روناهي
عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
المكتب الرئيسي: ٠٣٨٣٧٤١٦٢
(القامشلو - حي الهري طريق عامودا شارع روناهي (الفرندة)

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

من تحت الركام إلى ماكينة خياطة... حكاية صمود في النزوح

في خيمة غرب غزة، تعيد "إسراء أبو القمصان" بناء حياتها من جديد بعد خسارتها لمشغلها وبيتها، محوّلة الخياطة من مهنة إلى مساحة للصمود وإعادة الإعمار الذاتي.

في خيمةٍ ضيقة بمخيم «الزهور» غرب غزة، لا تتجاوز جدرانها القماشية قدرةَ الإنسان على الاحتمال، جلس إسراء أبو القمصان (٣٣ عاماً) أمام ماكينة خياطة صغيرة، كأنها تعيد ترتيب الحياة من شقوق الألم. ليست هذه الماكينة مجرد أداة عمل، وإنما نافذة حاول من خلالها استعادة ما سُلب منها مرتين «بيتها، ومشغلها، وحياتها التي كانت قائمة على الخيط والإبرة والحلم».

حكاية خياطة

وبدأت قصة «إسراء أبو القمصان» مع الخياطة قبل سنوات طويلة، حين درست تصميم الأزياء والتصميم الداخلي، ثم أسست عام ٢٠١٢ مشغلها الخاص، حيث لم تكتفِ بإنتاج الأزياء، وإنما دربّت نساء أخريات، وفتحت أمامهن مساحة صغيرة من الاستقلال الاقتصادي. كانت ترى في عملها أكثر من مهنة، كان امتداداً لفكرة أن المرأة تستطيع أن تصنع لنفسها مكاناً حتى في أكثر البيئات صعوبة.

لكن الحرب على غزة عام ٢٠١٤ جاءت كقاطع حاد في مسارها، حيث قالت لوكالة أنباء المرأة بصوت يختنق ما تبقى من تلك اللحظة: «كان المشغل حلمي.. وفجأة انتهى كل شيء». لم يكن الدمار مجرد خسارة مادية، فقدانه كان كسراً لمسار كامل من البناء والجهد والهوية المهنية، ومع ذلك لم تتوقف طويلاً عادت تدريجياً إلى العمل من منزلها، محاولةً ترميم ما يمكن ترميمه من حياتها حتى تمكنت عام ٢٠٢٠ من إعادة افتتاح مشغلها من جديد، وكأنها تخيط ثوباً جديداً من بقايا ما احترق.

لكن الحرب الأخيرة التي اندلعت في عام ٢٠٢٣ كانت أكثر قسوة وأكثر شمولاً في أثرها، لم ينجُ المشغل هذه المرة ولا المنزل ولا الأدوات التي بنت بها سنوات عملها، مضيفةً: «لم أستطع إنقاذ أي شيء... فقط كنت أحاول النجاة مع أطفالي».

ومع موجات النزوح المتكررة التي وصلت إلى عشر مرات، تحوّل الاستقرار إلى فكرة بعيدة، وتبددت القدرة على التخطيط أو حتى التفكير بالمستقبل. في كل مرة كانت تغادر فيها تترك خلفها جزءاً من حياتها حتى وجدت نفسها في النهاية بلا مأوى حقيقي، وبلا مصدر دخل، وبلا أدوات عمل.

ووصفت إسراء تلك المرحلة: «كل مرة كنا

نخرج بوضع أسوأ... لا خيمة، لا احتياجات، لا شيء». داخل هذا الفراغ الثقيل تراجع الحلم، وغاب الشغف بالخياطة، وتقدم شعور العجز لم تعد الماكينة (آلة الخياطة) تعني لها الكثير في لحظة كانت فيها الأولوية للبقاء فقط.

منشور عابر أعاد الحياة من جديد

وجاءت نقطة التحول من مكان غير متوقع، منشور كتبته على وسائل التواصل الافتراضي أعلنت فيه نيتها العودة للعمل دون خطة واضحة أو إمكانات حقيقية: «كتبت أني سأعود للعمل... دون أن أتوقع أي شيء». لكن التفاعل كان أسرع مما توقعت، عادت النساء للتواصل معها، وبدأت زبوناتها القدامى بالبحث عنها، وكأن الحياة التي توقفت كانت تنتظر إشارة صغيرة لتبدأ من جديد.

فتلك اللحظة أعادت إليها شعوراً فقدته أنها ما زالت قادرة على الإنتاج، بدأت بخطوات بسيطة، تستعين بماكينات صديقاتها، وتنفذ طلبات محدودة حسب المتاح من القماش والإمكانات ثم قررت الانتقال إلى خطوة أكثر جرأة، فحوّلت خيمتها إلى مساحة عمل صغيرة، وضعت فيها ماكينة وبعض الأدوات الأساسية رغم ارتفاع الأسعار، وصعوبة إدخال المواد، والانقطاع المتكرر للكهرباء، والاعتماد على حلول بدائية، حيث قالت وهي تواصل خياطة قطعة قماش بين يديها: «مجرد أن جلست خلف الماكينة، عاد الشغف كأني لم أتوقف يوماً». في تلك اللحظة لم تكن تستعيد مهنة فقط، وإنما كانت تستعيد تعريفها لذاتها.

ورغم أن الخيمة تحولت إلى مساحة مزدوجة بين السكن والعمل، فإنها تحاول بقدر الإمكان التوفيق بين مسؤولياتها اليومية ورعاية طفليها اللذين لم يتجاوزا الثمانية أعوام، في زاوية الخيمة نفسها التي تعمل فيها، تحاول أن تكون أماً ومربية وعاملة في الوقت ذاته. تدير يومها بين الخيط والإبرة واحتياجات طفلين لا يفهمان تعقيد ما يجري لكنهما يعيشان أثره بكل تفاصيله: «أحياناً أعمل وأنا أراقبهم، وأحياناً أترك كل شيء لأجلهم، لا يوجد فصل بين البيت والعمل هنا، كل شيء مختلط».

ويعكس هذا التداخل القاسي بين العمل والحياة داخل الخيمة، واقعاً أوسع تعيشه نساء كثيرات في غزة، حيث يتحول المكان المؤقت إلى فضاء دائم للحياة بكل أعبائها، وحيث تُدار تفاصيل الأسرة والإنتاج في مساحة لا تتجاوز بضعة أمتار تحت ضغط الخوف وانقطاع الموارد.

ورغم هذا الثقل، تبرز في تجربتها صورة للمرأة الفلسطينية التي تعيد تعريف قدرة على التحمل، وإنما على إعادة بناء الحياة في كل مرة تُهدم فيها، المرأة تحوّل القليل المتاح إلى شكل من أشكال الاستمرار، في حالات كثيرة تصبح الخيمة نفسها مساحة إنتاج، والمحدودية دافعاً للابتكار، والحرمان حافزاً للبحث عن بدائل للبقاء.

إعادة بناء الذات من تحت الركام

وتمثل «إسراء» هذا المسار بوضوح. فهي لا ترى في عودتها إلى العمل مجرد قرار اقتصادي، وإنما فعل مقاومة يومي ضد الانهيار: «أنا لا أعمل فقط لأعيش بل أعمل لأثبت أني قادرة أن أبدأ من جديد مهما كانت الظروف». هذا المعنى يتجاوز الخياطة كمهنة، ليصبح شكلاً من أشكال إعادة تثبيت الذات في واقع يتغير بعنفه.

ومن زاوية أخرى، تكشف تجربتها عن بُعد حقوقي لا يمكن تجاهله. ففقدان المأوى والعمل في سياق النزاع المسلح لا يتعلق فقط بالخسائر الفردية، وإنما يمس الحقوق الأساسية المكفولة للمدنيين، وعلى رأسها الحق في السكن اللائق، والحق في العمل، والحق في الحماية من التهجير القسري. كما أن تدمير مصادر الدخل المدنية كما حدث في حالة مشغلها ومنزلها، يضع النساء في مواجهة مباشرة مع هشاشة اقتصادية مضاعفة دون شبكات أمان حقيقية.

واليوم، بين أقمشة بسيطة معلقة داخل خيمة، وبين آلة خياطة تعمل بإمكانات محدودة، تعيد «إسراء أبو القمصان» بناء حياتها بهدوء لافت. لا تدّعي أن الطريق سهل، ولا تخفي حجم الخسارة لكنها تواصل العمل كأن كل غرزة تُعيد تثبيت جزء من عالمها الذي تهاوى، وبين طفلين ينتظران أماً لا تتوقف عن الحركة، وخيمة تحولت إلى مساحة مزدوجة للحياة والعمل، تستمر في رسم ملامح بداية جديدة لا تشبه البدايات السابقة لكنها تحمل الإصرار ذاته على الاستمرار.

داعش... الخطر القادم من البادية

ينشط «داعش» بصورة رئيسيّة في مناطق البادية وريف دير الزور نتيجةَ تقاطع عدة عوامل ميدانيّة وسياسيّة، مستغلاً بشكلٍ أساسيّ حالة الانفلات الأمنيّ نتيجة التحولاتِ الكبرى في خريطةِ السيطرة، ومعتمداً على تكتيك "الخلايا النائمة" والبيئة الجغرافيّة الصعبة، وليس بالضرورة استناداً إلى "حاضنة شعبيّة" مستقرة. ص-٨

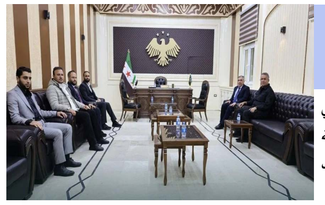

الحكومة المؤقتة تستبعد مرشحات الإدارة الذاتية لتولّي المناصب في الحسكة

استبعدت الحكومة المؤقتة في سوريا تعيين المرشحات اللواتي قدّمتهن الإدارة الذاتية لتولّي مناصب في مديريات الحسكة، وشهدت مدينتا الحسكة ودمشق، خلال الفترة الماضية اجتماعات بين ممثلي هيئات الإدارة الذاتية، ومسؤولي وزارات الحكومة المؤقتة في سوريا، بهدف التوافق على تكليف رؤساء المديريات وتعيينات ومناصب إدارية أخرى في الحسكة. ص-٥

روناهي
عين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ - السنة الخامسة عشرة | العدد: ٣٣٩٩ | النسخة الإلكترونية - ٣٣٩٩ | الجمعة - ٢٤ نيسان ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

مجازر الأرمن جراح مفتوحة تنتظر العدالة..!

مرّ مائة وأحد عشر عاماً على الإبادة الأرمنية التي ارتكبتها الدولة العثمانية المحتلة بحق الشعب الأرمني وبشكل ممنهج؛ بهدف إبادته وإمحاء ثقافته وهويته دون محاسبتها على هذه المجازر، وتعرض فيها الشعب الأرمني للقتل والخطف والتهجير القسري وتشتيت العائلات وضياع أفرادها وكان للمرأة الأرمنية النصيب الأكبر في الانتهاكات التي ارتكبت وكذلك التعرض للتعذيب النفسي والجسدي، في الوقت الذي لا تزال آثار هذه الإبادة محفورة في الذاكرة المجتمعية لشعوب المنطقة بانتظار محاسبة مرتكبي هذه الإبادة وأخذ العدالة مجراها..

نجمات قامشلو يفرضن أنفسهن... خمس لاعبات في صفوف منتخب الناشئات

استُدعيت ٤٠ لاعبةً للالتحاق بالمعسكر التدريبي للمنتخب السوري للناشئات لكرة القدم، والمقرر إقامته في العاصمة دمشق، خلال الفترة الممتدة من ٢٥ نيسان ولغاية ٥ حزيران ٢٠٢٦، وذلك استعداداً للمشاركة في بطولة غرب آسيا القادمة. ص-١٠

صون التراث الشعبي «الأغنية الشفاهية نموذجا» -٣-

على الرغم من أن الغناء «مستهجن» والسماع إلى الموسيقا «مكروه ومنكر»، كما قيل، فهي تلهي عن الذكر فقد نُبذت، لذا سادت الزغاريد والتهاليل والأهازيج، وكثرت الأناشيد والتراتيل بدلاً عن الغناء لهذا السبب، لأن ليس فيها من الموسيقا والغناء غير لحن على نسق واحد، ونمط مرتل وحيد له وزنه وتفعيلاته الداخلية. ص-٩

كيف تخفّض الدهون الثلاثية؟ احذر هذه المشروبات أولاً

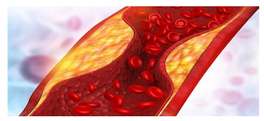

عند الحديث عن صحة القلب والأوعية الدموية، غالباً ما يتركز الاهتمام على الكوليسترول بأنواعه المختلفة، إلا أن الدهون الثلاثية لا تقل أهمية عنه، بل تُعد أحد المؤشرات الحيوية الأساسية المرتبطة بصحة القلب، فالدهون الثلاثية هي نوع من الدهون الموجودة في الدم، يستخدمها الجسم مصدراً للطاقة. ص-١١

اتحاد محامي الجزيرة يطالب بإنهاء ملف الأسرى

أصدر اتحاد المحامين في مقاطعة الجزيرة، الخميس ٢٣ نيسان الجاري، بياناً أمام مبنى ديوان العدالة الاجتماعية في مدينة قامشلو، طالب فيه بإنهاء ملف الأسرى لدى الحكومة المؤقتة. ص-٣

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: القامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧٤٥٧٣/ المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٣٢٣٢٣٢)/ دريكية (مكتبة سما ٧١٤١٠)/ جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

ديانا خالديان: مجازر الأرمن جراح مفتوحة تنتظر العدالة

روناهي/ الدرباسية ـ أشارت الإدارية في المجلس الاجتماعي الأرمني بالدرباسية "ديانا خالديان"، إلى أنّ الشعب الأرمني لا يزال يستذكر كل المآسي التي عاشها بسبب المجازر التي ارتُكبت بحقه على يد العثمانيين،، والأكثر تضرراً المرأة، مشيرة إلى أنه على الرغم من مرور أعوام على الجريمة لم تتحقق العدالة والمحاسبة.

تمرّ الذكرى الحادية عشرة بعد المائة للإبادة الجماعية للأرمن، تلك الجريمة التي ارتكبتها السلطنة العثمانية بحق الشعب الأرمني. وما تزال آثارها محفورة في الذاكرة الجمعية للشعوب، بوصفها واحدة من أبشع الجرائم المنظمة في التاريخ الحديث، والتي استهدفت الوجود الأرمني من الإنسان إلى الثقافة والهوية.

في مثل هذه الأيام من عام ١٩١٥، بدأت حملة الاعتقالات والتهجير القسري التي طالت النخب الأرمنية، لتتحول لاحقاً إلى سياسة ممنهجة للإبادة عبر القتل الجماعي، والتهجير القسري في "مسيرات الموت" نحو الصحاري، حيث واجه مئات الآلاف مصيرهم بين الجوع والعطش والأمراض، لم تكن تلك الأحداث مجرد تجاوزات أو أعمال عنف عشوائية، بل كانت جزءاً من خطة مدروسة لتصفية شعب بأكمله،

المرأة الأرمنية الضحية الأكبر

وفي قلب هذه المأساة، كانت المرأة الأرمنية هدفاً مباشراً لسياسات الإبادة، حيث تعرضت لأشكال متعددة من العنف الجسدي والنفسي، فإلى جانب القتل والتهجير، واجهت النساء عمليات خطف وبيع، وفُرضت عليهن زيجات قسرية وأنماط من الاستعباد، في محاولة لتفكيك البنية الاجتماعية والثقافية للشعب الأرمني، كما تعرضت الكثير منهن

لانتهاكات جسيمة، استُخدمت فيها أجساد النساء كساحة لإذلال المجتمع بأكمله،

لم يكن العنف بحق النساء الأرمنيات مجرد نتيجة جانبية للحرب، بل أداة ممنهجة ضمن سياسة الإبادة، حيث جرى استهدافهن بوصفهن حاملات للهوية الثقافية واللغوية، وعاملاً أساسياً في استمرارية المجتمع، ورغم ذلك، لعبت العديد من النساء دوراً محورياً في حماية الأطفال والحفاظ على ما تبقى من الروابط الاجتماعية، بل وخُولت بعضهن إلى رموز للمقاومة والصمود في وجه الفناء،

اليوم، وبعد مرور أكثر من قرن، لا تزال قضية الاعتراف بهذه الإبادة تشكل محوراً للنضال السياسي والحقوقي، حيث تسعى العديد من الدول والمؤسسات إلى إقرار الحقيقة التاريخية ومحاسبة المسؤولين عنها، ولو بعد حين، كما أن إحياء هذه الذكرى لا يقتصر على استذكار الضحايا "شهداء وجرحى ومفقودين"، بل يشكل دعوة مستمرة لمنع تكرار مثل هذه الجرائم بحق الشعوب،

إن استحضار معاناة النساء الأرمنيات في هذه الذكرى يسلّط الضوء على البعد الإنساني العميق للإبادة، وبعيد التأكيد على أن العدالة لا تتحقق بالنسيان، بل بالاعتراف والحقيقة، ومواجهة التاريخ بكل ما يحمله من آلام، سعياً نحو مستقبل لا تتكرر فيه مثل هذه المآسي،

قوافل الموت وغياب العدالة

وحول هذا الموضوع، التقت صحيفتنا مع الإدارية في المجلس الاجتماعي الأرمني بالدرباسية، "ديانا خالديان"، حيث قالت: "يُعتبر الشعب الأرمني من أكثر الشعوب تضرراً من الحكم العثماني الذي استمر أكثر من أربعة قرون، حيث ارتُكبت بحقه مجازر مروّعة ترقى إلى جرائم الإبادة الجماعية"،

وأضافت: "تتجسد تلك المجازر في قيام السلطات العثمانية بقتل الشعب الأرمني بشكل وحشي، دون مراعاة للسن أو الجنس، ومن أبشع ما ارتكبته السلطات العثمانية آنذاك ما سُمّي بـ"قوافل الموت"، والتي ضمّت مئات الآلاف من الأرمن، وانطلقت من الحدود الأرمنية - التركية وصولاً إلى ناحية مركدة بريف دير الزور، حيث حُفرت لهم مقابر جماعية دُفن فيها الآلاف من الناس"،

تابعت ديانا: "في خضم هذه المأساة، شكّلت المرأة الأرمنية هدفاً مباشراً لسياسات الإبادة، إذ تعرّضت لمختلف أشكال العنف الجسدي والنفسي، ودفت الضريبة الأكبر، حيث لم يكن ما تعرّضت له النساء الأرمنيات مجرّد أثر جانبي لظروف الحرب، بل جاء في إطار نهج منظّم ضمن سياسات الإبادة، حيث جرى استهدافهن باعتبارهن حاملات للهوية الثقافية واللغوية، وعنصراً محورياً في بقاء المجتمع واستمراريته، ومع ذلك، أدّت كثير من النساء أدواراً مفصلية في حماية الأطفال والحفاظ على ما تبقى من الروابط الاجتماعية، حتى غدت بعضهن رموزاً للتحدي والثبات في وجه محاولات القضاء على الوجود"،

من معاناة الإبادة نحو تثبيت الوجود

أكدت ديانا أن المرأة الأرمنية شهدت تحوّلاً ملحوظاً في ظل ثورة روج آفا، حيث انتقلت من موقع التهميش إلى فضاءات المشاركة الفاعلة، وعبر مؤسسات الإدارة الذاتية والتنظيمات النسوية، عززت حضورها السياسي والاجتماعي، وأسهمت في بناء نموذج تعددي يكرّس المساواة ويصون الهوية الثقافية،

واختتمت الإدارية في المجلس الاجتماعي الأرمني بالدرباسية، "ديانا خالديان"، حديثها: "في مثل هذه الأيام من كل عام، نقوم بنشاطات مكثفة تتمثل في المحاضرات وورشات العمل التي تهدف إلى تعريف الشعوب بهذه المجزرة والمأساة التي حلّت بالشعب الأرمني، وكل ذلك بهدف إبقاء ذاكرة الشعب الأرمني حيّة كي لا تسقط حقوقه بالتقادم، كما نهدف إلى إيصال صوته إلى المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، كي تُنصف ضحايا هذه المجزرة وتعمل على محاسبة مرتكبيها"،

بعد عامين من تهديد إسرائيلي مباشر.. مقتل الصحفية آمال خليل

مركز الأخبار ـ قُتلت الصحفية في جريدة «الأخبار» آمال خليل في غارة جوية استهدفتها بشكل مباشر في بلدة الطيري جنوب لبنان، وذلك بعد تلقيها خلال عام ٢٠٢٤ تهديداً مباشراً بالقتل،

واتهم رئيس الوزراء اللبناني "نواف سلام"، إسرائيل بارتكاب جريمة حرب، عقب مقتل صحفية وإصابة أخرى بجروح، جراء غارات جوية إسرائيلية استهدفت بلدة الطيري في جنوب لبنان، الأربعاء ٢٢ نيسان الجاري، وأفادت التقارير بأن الغارة أسفرت عن مقتل "آمال خليل"، التي كانت تعمل في صحيفة «الأخبار» اللبنانية، وإصابة المصوّرة المستقلة "زينب فرح" بجروح،

أثناء تنقّلهما معاً في المنطقة،

وقال مسؤولون لبنانيون إن الصحفيتين تعرّضتا لاستهداف متعمّد أثناء محاولتهما الاحتماء داخل أحد المنازل، بعدما أصابت غارة أولى مركبة كانت تسير أمامهما، ما أدّى إلى مقتل رجلين لم تُعلَن هويتهما بعد، وأضاف المسؤولون أن الجيش الإسرائيلي استهدف، بشكل متعمّد، سيارة إسعاف واضحة المعالم كانت في طريقها إلى موقع وجود الصحفيتين،

من جانبه، نفى الجيش الإسرائيلي أنه منع فرق الإنقاذ من الوصول إلى المنطقة، مؤكداً أنه لم يستهدف صحفيين، وقال رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام: "إن استهداف الصحفيتين

وعرقلة وصول فرق الإغاثة إليهما، وحتى معاودة استهداف مواقعهم بعد وصول هذه الفرق، يشكّل جرائم حرب موصوفة"،

واتهم سلام إسرائيل باستهداف العاملين في وسائل الإعلام في جنوب لبنان بصورة متكررة، واصفاً ذلك بأنه "نهج راسخ"،

وقدّم سلام تعازيه إلى عائلة آمال خليل، مؤكداً أن لبنان "سيلاحق هذه الجرائم أمام المحافل الدولية المختصة"،

وعُرفت آمال خليل بتغطيتها الميدانية في الجنوب اللبناني، كما أنها واصلت عملها رغم التهديد التي تعرضت له من قبل إسرائيل، قبل أن تتحول إلى خبر مأساوي يضاف إلى سلسلة استهدافات طالت صحفيين أثناء أداء مهامهم،

وكانت قد وجهت لها إسرائيل في العام ٢٠٢٤ تهديداً مباشراً عبر تطبيق "واتساب" وجاء فيه "سنفصل رأسك عن كتفيك إن لم تُغادري لبنان" لكنها أكدت على أنها ستواصل مسيرتها في كشف الحقيقة على الرغم من التهديدات،

كيف تخفّض الدهون الثلاثية؟ احذر هذه المشروبات أولاً

عند الحديث عن صحة القلب والأوعية الدموية، غالباً ما يتركز الاهتمام على الكوليسترول بأنواعه المختلفة، إلا أن الدهون الثلاثية لا تقل أهمية عنه، بل تُعد أحد المؤشرات الحيوية الأساسية المرتبطة بصحة القلب، فالدهون الثلاثية هي نوع من الدهون الموجودة في الدم، يستخدمها الجسم مصدراً للطاقة، لكن، ارتفاع مستوياتها بشكلٍ غير طبيعي قد يشكل خطراً صحياً، إذ يرتبط بزيادة احتمالية الإصابة بأمراض القلب، نتيجة تراكم جزيئات صغيرة غنية بالكوليسترول داخل جدران الشرايين، ما قد يؤدي إلى تحفيز الالتهاب والمساهمة في تكوّن لويحات تسد الشرايين مع مرور الوقت،

وعلى الرغم من أن تقليل تناول الدهون

قد يبدو الخيار الأول المنطقي، فإن الأبحاث تشير إلى أن أحد أبرز العوامل المؤثرة في ارتفاع الدهون الثلاثية هو استهلاك المشروبات المحلّاة بالسكر، مثل المشروبات الغازية، والشاي المحلى، والقهوة المضاف إليها شراب سكري، ومشروبات الطاقة، وقد وجدت الدراسات إن العلاقة بين هذه المشروبات وارتفاع الدهون الثلاثية قوية لدرجة أن الأشخاص الذين يستهلكون ما يقارب ٣٥٥ مل فقط يومياً منها يكونون أكثر عرضة بنسبة تصل إلى ٤٨ في المائة لارتفاع مستويات الدهون الثلاثية، وفقاً لموقع «إيتينغ ويل»،

رفع سريع في السكر والأنسولين في الدم

تُظهر الأبحاث أن الاستهلاك المرتفع للمشروبات المحلّاة بالسكر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بزيادة مقاومة الأنسولين، وعلى الرغم من أن المشكلة تبدو في ظاهرها مرتبطة بسكر الدم فقط، فإن تأثيرها يمتد ليشمل الدهون الثلاثية أيضاً، ويعود ذلك إلى أن هذه المشروبات، رغم غناها بالسكر، تفتقر إلى الدهون أو البروتين أو الألياف التي تعمل عادةً على إبطاء عملية الهضم وامتصاص الجلوكوز، ونتيجة لذلك، يتم امتصاص السكر بسرعة كبيرة في مجرى الدم، مما يؤدي إلى ارتفاع حاد في مستويات السكر والأنسولين،

ومع تكرار هذا النمط الغذائي، قد تتطور حالة مقاومة الأنسولين، وهو ما يؤدي إلى تغيّرات في طريقة استقلاب الدهون داخل الجسم، بحيث ترتفع مستويات الدهون الثلاثية، وتنخفض مستويات الكوليسترول الجيد (HDL)، في حين تزداد جزيئات الكوليسترول الضار (LDL) الصغيرة والكثيفة، وهي عوامل مجتمعة تُهيّئ بيئة مناسبة للإصابة بأمراض القلب،

إمداد الجسم بكميات من السكر تفوق قدرته على الاستخدام

ورغم أن الدهون الثلاثية تُصنَّف ضمن الدهون، فإن مصدرها الأساسي غالباً ما يكون فائض الكربوهيدرات والسكريات المضافة في النظام الغذائي، ولتوضيح ذلك، تحتوي علبة كولا واحدة بحجم ٣٥٥ مل (١٢ أونصة) على نحو ٣٧ غراماً من السكر النقي، وهي كمية تفوق قدرة الجسم على استيعابها دفعة واحدة، خصوصاً عند تناولها مع مصادر أخرى من الكربوهيدرات أو السكريات المضافة خلال وجبة واحدة أو كوجبة خفيفة،

وفي هذا السياق، توضح أخصائية التغذية المعتمدة ميليسا جاغر، إن الجسم يقوم أولاً بتخزين السكر الزائد على شكل جليكوجين داخل الكبد والعضلات، ولكن، عندما تمتلئ هذه المخازن، يبدأ الكبد بتحويل الفائض من السكر إلى أحماض دهنية، ثم ترتبط هذه الأحماض الدهنية بجزيئات أخرى لتكوين الدهون الثلاثية، التي يتم إطلاقها لاحقاً في مجرى الدم،

زيادة دهون البطن وتأثيرها على الدهون الثلاثية

تُعدُّ الدهون الحشوية، وهي الدهون العميقة المتراكمة في منطقة البطن، من أكثر أنواع الدهون خطورة على الصحة، ويعود ذلك إلى طبيعتها الأيضية المختلفة، إذ تقوم بإطلاق الدهون مباشرةً إلى مجرى الدم بشكلٍ أسرع مقارنةً بالدهون المخزّنة تحت الجلد في مناطق مثل الوركين أو الفخذين، التي تُطلق الدهون ببطء أكبر،

هذا الاختلاف يجعل الدهون الحشوية عامل خطر مهم، إذ ترتبط بزيادة احتمالية الإصابة باضطرابات أيضية متعددة، من بينها ارتفاع مستويات الدهون الثلاثية، وتشير الأبحاث إلى أن الإفراط في استهلاك السكريات المضافة قد يكون أحد العوامل الرئيسية في تراكم هذه الدهون، فعلى سبيل المثال، وجدت إحدى الدراسات أن الأشخاص الذين يستهلكون كميات كبيرة من السكريات المضافة، سواء من المشروبات المحلاة أو مصادر أخرى، تزداد لديهم احتمالية الإصابة بالسمنة البطنية بنسبة ٢٧ في المائة، كما ترتفع احتمالية الإصابة بالسمنة العامة بنسبة ٢٨ في المائة،

سهولة الإفراط في استهلاك المشروبات السكرية

تُعدُّ المشروبات المحلاة بالسكر المصدر الأكبر للسكريات المضافة في النظام

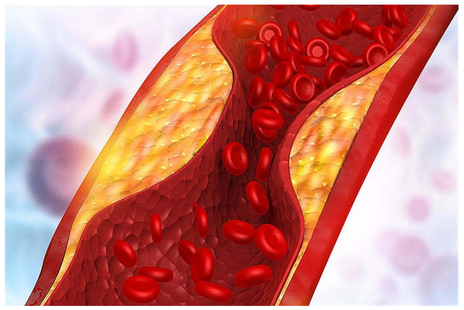

الغذائي، خصوصاً في بعض الدول، وتشير الإحصاءات إلى أن نحو ٥٠ في المائة من البالغين في الولايات المتحدة يستهلكون مشروباً سكرياً واحداً على الأقل يومياً، حيث يحتوي كل مشروب في المتوسط على نحو ١٤٥ سعرة حرارية، وهي كمية قد تتراكم تدريجياً لتؤدي إلى فائض كبير في السعرات الحرارية مع مرور الوقت،

وتوضح اختصاصية التغذية ماندي تايلر، أن الإفراط في استهلاك السعرات الحرارية من هذه المشروبات أمر شائع، لأن مذاقها المنعش يجعل شربها سهلاً، لكنها في المقابل لا تمنح شعوراً بالشبع، وتضيف أن الفرق واضح عند المقارنة بين تناول قطعة كعك أو شرب كوب من الشاي المُحلى، إذ إن استهلاك السكر في صورة سائلة يكون أسرع وأسهل بكثير، مما يزيد من احتمالية الإفراط دون إدراك كمية السكر المستهلكة،

هل يُساعد الأوريغانو في خفض ضغط الدم؟

في ظلّ تزايد الاهتمام بالحلول الطبيعية الداعمة لصحة القلب والأوعية الدموية، تبرز الأعشاب الطبية كخيارٍ واعدٍ يمكن أن يكمّل نمط الحياة الصحي، ويُعدّ الأوريغانو (الزعتر البري) من أبرز هذه الأعشاب التي حظيت باهتمام بحثي متنامٍ؛ إذ تشير دراسات أولية إلى أنه قد يلعب دوراً في المساعدة على خفض ضغط الدم والحفاظ على مستوياته ضمن النطاق الصحي، ويُعزى ذلك إلى تركيبته الغنية بالمركبات الفعّالة ذات الخصائص المضادة للأكسدة، إضافةً إلى قدرته المحتملة على إرخاء الأوعية الدموية وتحسين تدفق الدم، وفقاً لما أورده موقع «فيري ويل هيلث»،

ـ مضادات الأكسدة ومكافحة الإجهاد التأكسدي والالتهاب:

تشير بعض الدراسات إلى أن الأوريغانو يحتوي على مركبين رئيسيين، هما الكارفاكرول والثيمول، اللذان قد يمتلكان تأثيرات مضادة للأكسدة في بعض الحالات؛ ما يُسهم في تقليل الإجهاد التأكسدي، ومع ذلك، لا تزال هذه النتائج بحاجة إلى مزيد من الدراسات لتأكيدها بشكل قاطع،

ويُعتقد أن الإجهاد التأكسدي والالتهاب يلعبان دوراً مهماً في إلحاق الضرر بخلايا الأوعية الدموية والجهاز العصبي؛ ما يؤدي إلى اختلال وظائفها، وهو ما قد يُسهم في ارتفاع ضغط الدم، وقد أظهرت دراسات أُجريت على الإنسان والحيوان أن الأوريغانو يمكن أن يُقلل من مؤشرات الإجهاد التأكسدي، ورغم أن هذه النتائج تبدو واعدة، فإن فهم التأثير المباشر على ضغط الدم لا يزال يتطلب المزيد من الأبحاث السريرية الموثوقة على البشر،

ـ المساهمة في إرخاء الأوعية الدموية:

يُعدُّ تضيّق الأوعية الدموية وتصلّبها من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، وتشير بعض الأدلة إلى أن تناول الأوريغانو قد يساعد في جعل الأوعية الدموية أكثر استرخاءً وانفتاحاً، وذلك بفضل مركب الكارفاكرول، ويعمل هذا المركب كمُوسّع للأوعية الدموية؛ إذ يساعد على فتْحها وتحسين تدفق الدم من القلب إلى مختلف أنحاء الجسم، مما يُسهم في دعم استقرار ضغط الدم ضمن المعدلات الطبيعية،

ـ المساهمة في خفض الكوليسترول الضار:

يمكن للمركبات الفعّالة في الأوريغانو، التي تُسهم في مكافحة الإجهاد التأكسدي والالتهاب، أن تدعم صحة القلب من خلال المساعدة في خفض مستويات الكوليسترول الضار، ويؤدي تراكم هذا النوع من الكوليسترول مع مرور الوقت إلى تكوّن لويحات دهنية داخل الشرايين، مما يسبب تضييقها ويُضعف تدفق الدم، ويُعرف هذا التراكم باسم تصلّب الشرايين، وهو حالة ترتبط بعدة عوامل خطر، من أبرزها:

- التدخين
- الإصابة بأمراض مزمنة مثل السمنة أو داء السكري،
- قلة النشاط البدني،
- اتباع نظام غذائي غني بالدهون المشبعة،

ـ تقليل دخول الكالسيوم إلى الخلايا وتعزيز مرونة الأوعية:

يمكن أن يؤدي تدفق الكالسيوم بسرعة إلى داخل خلايا العضلات الملساء في جدران الأوعية الدموية إلى انقباضها، مما يعيق تدفق الدم ويزيد من مقاومة الأوعية الدموية، وتُعدّ مقاومة الأوعية من العوامل المؤثرة في ضغط الدم؛ إذ تتأثر بسُمك الدم وحجم الأوعية وطولها،

وقد أظهرت بعض النتائج أن الأوريغانو قد يساعد في تقليل تدفق الكالسيوم إلى هذه الخلايا؛ ما يُسهم في إرخاء الأوعية الدموية وتعزيز مرونتها، وهو ما ينعكس إيجاباً على صحة الجهاز الدوري بشكلٍ عام،

نجمات قامشلو يفرضن أنفسهن... خمس لاعبات في صفوف منتخب الناشئات

روناهي/ قامشلو ـ استُدعيت 40 لاعبةً للالتحاق بالمعسكر التدريبي للمنتخب السوري للناشئات لكرة القدم، والمقرر إقامته في العاصمة دمشق، خلال الفترة الممتدة من 25 نيسان ولغاية 5 حزيران 2026، وذلك استعداداً للمشاركة في بطولة غرب آسيا القادمة، ومن بينهن خمس لاعبات من مدينة قامشلو.

وضمت القائمة خمس لاعبات من مدينة قامشلو، يمثلنَ نادي الهلال، وهن: آرين أسعد، فاطمة الأحمد، ميديا شوكت، فريال حسيني، وروان ملك، وذلك بعد تألقهن اللافت وقيادتهن الفريق للتتويج بلقب الدوري السوري للناشئات للموسم ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦.

ولاعبات قامشلو أثبتنَ قدرتهن على تمثيل المنتخب السوري بأفضل صورة، مستندات إلى النجاحات السابقة للكرة الأنثوية، حيث حقق المنتخب السوري أول لقب قاري للفئات العمرية عام ٢٠٢٣، في بطولة غرب آسيا، بفضل هدف اللاعبة آية محمد، ابنة قامشلو ولاعبة نادي الهلال، التي سجلت هدف الفوز في المباراة النهائية أمام المنتخب الأردني.

وبحسب المعلومات، من المتوقع صدور قائمة إضافية لاحقاً، قد تشهد انضمام لاعبات أخريات، أبرزهن هيفي عمر من نادي الهلال، والتي برزت بشكلٍ لافت في البطولة الأخيرة، بعد تسجيلها ثلاثة أهداف في أربع مباريات.

أما أسماء الكادر الفني والإداري للمنتخب، فهي:

مشرفة المنتخب: نانسي معمر

المدير الفني: هشام الشربيني

مساعدة المدرب: هيا دريعي

مدرب حارسات المرمى: رضوان الأزهر

إدارية عامة: نور جمعة

معالجة فيزيائية: جمان علي

منسق إعلامي: رامي الشامي

مسؤول التجهيزات: فاروق الخطيب

وكان الإعلان عن الكادرين الفني والإداري قد أثار انتقاداتٍ واسعة، بسبب غياب أسماء من كوادر منطقة الجزيرة، رغم الدور الكبير الذي لعبته في تطوير كرة القدم الأنثوية السوريّة وتحقيق العديد من الألقاب.

صراع «النفس الأخير» في الليغا.. برشلونة يبتعد بالصدارة وريال مدريد يتمسك بالأمل

دخل صراع التتويج بلقب الدوري الإسباني مرحلة الحسم مع دخولنا الأمتار الأخيرة من المسابقة، حيث استعاد نادي برشلونة فارق النقاط التسعة في الصدارة عقب فوزه الثمين الأربعاء على سيلتا فيجو بهدف دون رد من توقيع لامين يامال من علامة الجزاء، في اللقاء الذي أُقيم على ملعب سبوتيفاي كامب نو.

وأعاد هذا الانتصار الأمور إلى نصابها بعد أن جُرح غريمه التقليدي ريال مدريد في تقليص الفارق مؤقتًا إلى ست نقاط بفوزه على ألافيس بنتيجة (٢-١)، ليقترب البلوغرانا أكثر من أي وقت مضى من معانقة اللقب للموسم الثاني على التوالي مع تبقّي ست جولات فقط على خط النهاية.

رغم الفارق المريح، إلا أن طريق كتيبة المدرب هانز فليك نحو منصة التتويج لا يزال محفوفًا بالمخاطر؛ حيث تنتظر الفريق مواجهات معقدة تبدأ برحلة شاقة لمواجهة خيتافي (السادس) الطامح لمقعد أوروبي، ثم أوساسونا خارج ملعبه أيضًا، وتبرز موقعة «الكلاسيكو» في «كامب نو» كأهم محطة لحسم اللقب حسابيًا، قبل الاصطدام خارج أرضه بألافيس الذي يصارع للهروب من الهبوط، واستقبال ريال بيتيس المنافس الشرس على المقاعد الأوروبية، وأخيرًا مواجهة فالنسيا في «الميستايا».

في المقابل، يدرك ريال مدريد أن فرصته في تجنب «موسم صفري» ثاني على التوالي تعتمد على تعثر غريمه وانتظار «هدايا» من الآخرين، يكمن التحدي الأبرز للملكي في خوضه المباريات الثلاث القادمة كلها خارج أرضه أمام ريال بيتيس، إسبانيول، وبرشلونة، ويجب على فريق المدرب ألفارو أربيلوا تفادي أي تعثّر في هذه الرحلات للإبقاء على آماله حيّة، ومنع برشلونة من الاحتفال باللقب رسميًا فوق أرضية الملعب خلال مباراة الكلاسيكو، بعد ذلك، سيستقبل الريال متذيل الترتيب «أوفيدو»، ويخرج لمواجهة إشبيلية الجريح، قبل أن يختتم مشواره أمام أتلتيك بلباو.

موسم «التقلّبات»

كان هذا العام غريباً في «الليغا» بكل المقاييس؛ فبينما يبتعد أتلتيكو مدريد بفارق ٢٥ نقطة عن الصدارة، يبدو «الروخيبلانكوس» الأكثر ارتباكًا بين الثلاثة الكبار بفضل تركيزه على دوري الأبطال، حيث يستعد لمواجهة أرسنال في نصف النهائي، في حين يداوي القطبان جراحهما عقب الخروج الأوروبي.

وانحصر سباق اللقب بين الكبيرين، لكنه مرَّ بمنعطفاتٍ درامية بدأت بتعيين تشابي ألونسو مدربًا للريال، وهو الذي حقق انطلاقة مذهلة بالفوز في ١٠ من أول ١١ مباراة، متصدرًا الجدول بفارق أربع نقاط في تشرين الثاني بعد حسم كلاسيكو الدور الأول.

ومع ذلك، تسببت الاضطرابات داخل غرفة الملابس في انهيار تجربة ألونسو سريعًا؛ حيث فقد الفريق الصدارة عقب سلسلة من التعادلات في شهر تشرين الثاني بالذات؛ ما أدى لإقالته وتعيين ألفارو أربيلوا.

ورغم البداية الجيدة لأربيلوا وقدرته على اللحاق ببرشلونة، إلا أن السقوط أمام فرق مثل خيتافي وأوساسونا وميوركا وجه ضربةً قاضية لطموحات النادي الملكي، مما جعل أربيلوا مهددًا بمصير ألونسو، حيث يتوقع البعض أن يواجه فليك مدربًا رابعًا للريال في الموسم المقبل، بعدما واجه كارلو أنشيلوتي الموسم الماضي.

أما برشلونة، فقد وجد ضالته في «الاستمرارية» رغم أدائه غير المقنع في بعض الفترات ومعاناته من إصابات لنجوم مثل رافينيا ولامين يامال، ومع تعثرات المنافسين المتكررة، نجح فريق فليك في استغلال استقراره المحلي ليفتح فجوة النقاط التسع قبل ست جولات من النهاية، ليضع يداً واحدةً على درع الدوري الذي استعصى على مدريد في خضم تقلباته الفنية المتلاحقة.

شهادات حية عن الإبادة الأرمنية... ذاكرة الألم وصوت الناجين

الحسكة/ رغد محمد ـ في لقاء حمل بين طياته شهادات حيّة لمسنين من أبناء الشعب الأرمني عن مآسي الإبادة الأرمنية، تحدثوا فيها عما حدث معهم ومع عائلاتهم في مواجهة الفظائع التي عاشوها عام 1915 بسبب الإبادة التي تعرض لها الأرمن على يد العثمانيين.

تستمرّ الذاكرة الجماعية للأرمن في استحضار فصول مأساوية من الإبادة الأرمنية التي وقعت في الرابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩١٥، تلك الجريمة التي لم تقتصر على القتل فحسب، بل امتدت لتشمل التهجير القسري والتنكيل الممنهج تاركةً خلفها جراحاً إنسانية عميقة ما تزال آثارها حاضرة حتى اليوم.

مسارات الألم والنجاة وإعادة البناء

وفي هذا السياق، تحدث الرئيس المشترك للمجلس الاجتماعي الأرمني العام "يرفند كسبريان" خلال لقاء مع صحيفتنا "روناهي" عن تفاصيل تلك المرحلة منذ الإبادة وحتى يومنا هذا، مشيراً إلى أن ما تعرّض له الشعب الأرمني لم يكن حدثاً عابراً، بل مشروع إبادة منهج استهدف وجوده وهويته.

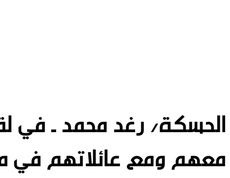

يرفند كسبريان

وأوضح: "دفعت حملات التهجير القسري، عشرات الآلاف إلى السير في طرق طويلة وقاسية نحو المجهول، حيث اضطروا لمغادرة قراهم ومدنهم تحت التهديد، متجهين إلى دول الجوار مثل سوريا ومصر وغيرها من مناطق الشرق الأوسط، الطريق لم يكن مجرد رحلة نزوح قسري، بل مسار موت حقيقي، إذ فقد الكثيرون حياتهم نتيجة الجوع والعطش والأمراض، فضلاً عن عمليات القتل المباشر التي طالتهم خلال المسير".

وأشار "كسبريان"، إلى أن الملاحقات لم تتوقف عند حدود التهجير، بل استمرت حتى بعد وصول الناجين إلى مناطق مثل "سري كانيه وجبل كزوان (عبد العزيز) ومركدة"، حيث وقعت مجازر جديدة، وخلّفت مقابر جماعية ما تزال شاهدة على حجم الفظائع المرتكبة، مستذكراً، حادثة وفد أرمني توجه للتفاوض مع السلطات العثمانية، على أمل وقف النزيف، إلا إنه تعرّض للقتل في دلالة على أن نية الإبادة كانت حتمية ولا تقبل أي حلول.

وعلى الصعيد الشخصي روى "كسبريان" قصة نجاة أفراد من عائلته، حيث تمكن والده وجدته وعمته من النجاة والوصول إلى سوريا، وبدؤوا حياة جديدة رغم ثقل الذاكرة، مبيناً، أن الأرمن ورغم كل ما مرّوا به استطاعوا التعايش مع المجتمع السوري والمساهمة في بنائه، قبل أن تبدأ رحلة طويلة من البحث عن الأقارب المفقودين ولمّ شمل العائلات التي فرقتها الإبادة.

وفي ختام حديثه، أكد الرئيس المشترك للمجلس الاجتماعي الأرمني العام "يرفند كسبريان"، أن الجهود الحالية للمؤسسات الأرمنية تتركز على توحيد الأرمن داخل وخارج سوريا، والحفاظ على هويتهم الثقافية والاجتماعية، مشدداً، على أن الذاكرة ليست فقط لاستذكار الألم بل أيضاً دافع للاستمرار والبناء.

المرأة.. المتضرر الأكبر من الإبادة

ومن جانبها، قدمت المرأة السبعينية "تاكوهي كسبو" شهادة مؤثرة صاحبتها دموع الألم، ركزت فيها على معاناة النساء خلال الإبادة، مؤكدةً، أن "المرأة كانت الضحية الأشد تأثراً، ليس فقط بسبب فقدان العائلة، بل نتيجة الانتهاكات الجسدية والنفسية التي تعرّضت لها أيضاً".

وأوضحت، أن والداها كانا من شهود تلك المرحلة، وقد حملا معهما ذكريات قاسية عن القتل والتهجير، وفقدان الأحبة، ما انعكس على حياتهما لاحقاً، مشيرةً، إلى أن العديد من النساء تعرّضن للسبي والاغتصاب، فيما بقي مصير أخريات مجهولاً حتى اليوم في ظل غياب أي توثيق دقيق لعدد الضحايا "شهداء ومفقودين"، وأضافت: "لم تكن رحلة التهجير أقل قسوة على النساء، وخاصةً الحوامل، اللواتي تعرّضن لانتهاكات وحشية في مشاهد تختصر حجم الألم الذي عاشته المرأة الأرمنية".

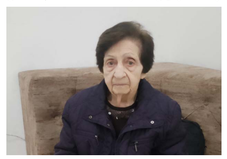

تاكوهي كسبو

واستذكرت قصة والدتها، التي بقيت رضيعة بعد مقتل جميع أفراد عائلتها ليتم إنقاذها وتربيتها في كنف عائلة أرمنية، قبل أن تنتقل لاحقاً إلى سوريا، حيث تزوجت وأسست عائلة.

وفي مشهد إنساني مؤلم روت "تاكوهي"، كيف كانت والدتها رغم مرور السنوات تعيش تلك الذكريات وكأنها حدثت بالأمس، إذ كانت تهزّ سرير أطفالها وتذرف الدموع مسترجعةً صور الفقد والحرمان التي رافقتها منذ طفولتها.

واختتمت "تاكوهي كسبو" شهادتها مؤكدةً، أن ما ارتكب بحق الأرمن من إبادة وانتهاكات لم يكن فعلاً بشرياً بأي معنى، وأن مرتكبي هذه الجرائم لا يملكون أي شعور بالرحمة أو الإنسانية، داعيةً، إلى ضرورة محاسبتهم وتحميلهم المسؤولية الكاملة لضمان عدم تكرار مثل هذه المآسي مستقبلاً.

وفي ختام هذه الشهادات شدد كل من "يرفند كسبريان" و"تاكوهي كسبو"، على أن استذكار الإبادة الأرمنية ليس فقط لإحياء الماضي، بل لتأكيد ضرورة عدم تكرار مثل هذه الجرائم، والدعوة إلى تحقيق العدالة، داعين جميع الشعوب إلى التكاتف والتعاضد والعمل معاً لبناء مجتمع يحترم حقوق الإنسان ويؤمن بالعيش المشترك، بعيداً عن الإقصاء والعنف وصولاً إلى مستقبل يسوده الأمن والاستقرار للجميع.

الحكومة المؤقتة تستبعد مرشحات الإدارة الذاتية لتولّي المناصب في الحسكة

مركز الأخبار ـ استبعدت الحكومة المؤقتة في سوريا تعيين المرشحات اللواتي قدّمتهن الإدارة الذاتية لتولّي مناصب في مديريات الحسكة، وشهدت مدينتا الحسكة ودمشق، خلال الفترة الماضية اجتماعات بين ممثلي هيئات الإدارة الذاتية، ومسؤولي وزارات الحكومة المؤقتة في سوريا، بهدف التوافق على تكليف رؤساء المديريات وتعيينات ومناصب إدارية أخرى في الحسكة، وذلك في إطار تنفيذ بنود اتفاقية 29 كانون الثاني بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة المؤقتة.

وتعتمد آلية التوافق على المرشحين من خلال قيام كل طرف بطرح ثلاثة مرشحين لكل منصب، للوصول إلى اسم يتم الاتفاق عليه وفق شرطين أساسيين، هما أن يكون المرشح من أبناء المنطقة، وأن يمتلك التخصص والكفاءة والخبرة المطلوبة.

ومؤخراً، تم تعيين مسؤولين في كلٍّ من مديرية الصحة والتعليم، في حين تم استبعاد أسماء نسائية كانت قد رشّحتها الإدارة الذاتية لهذه المناصب، رغم امتلاكهن كفاءات عالية وخبرات مميزة تؤهلهن تولّي تلك المهام، وفي هذا السياق، أكدت الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية، إلهام أحمد، لوكالة هاوار، إن «مسألة تمثيل المرأة وإرادتها لا تزال تمثل مشكلة في الإدارة الذاتية، حيث تعمل أعداد كبيرة من النساء، من حيث الهيكلية، هناك بعض التشابه بين مؤسسات الإدارة الذاتية والحكومة، لكن على مستوى إدارة المديريات هناك اختلاف».

وأوضحت: «في إطار الاندماج يتم طرح أسماء نساء ورجال للتعيينات، إلا أنه حتى الآن تم تعيين مديري الصحة والتعليم من الرجال فقط، نحن نعتبر مشاركة المرأة كأولوية، ويجب منحها دوراً مهماً وهناك صعوبات وعقبات جدية في هذا الملف».

وبحسب مراقبين، فإن ما تشهده التعيينات الحالية يُعيد إلى الواجهة محدودية حضور المرأة، ضمن تشكيل الحكومة المؤقتة في سوريا، منذ تأسيسها، حيث اقتصر دورها حينها على حقيبة وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، وهي حقيبة يرى مراقبون أنها تُحمل في مضمونها تقليلاً من قيمة المرأة، وربطاً لدورها بالشؤون المنزلية والأسرة فقط، فيما لم تتجاوز نسبة تمثيلها في البرلمان أربعة بالمائة.

وأوضحوا «هناك تهميش واضح وإقصاء متعمّد للمرأة، من تولّي المناصب القيادية في مؤسسات الدولة، وهو ما يتقاطع مع ما نُقل عن الشرع في أحد لقاءاته مع الجالية السوريّة، حين قال إنهم يبتعدون عن اختيار النساء، مضيفاً: «وعندما سأقترح نساء سيتهمونني بالنسوجي».

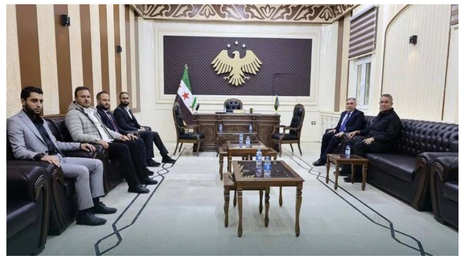

اتحاد محامي الجزيرة يطالب بإنهاء ملف الأسرى

قامشلو/ ملاك علي - أصدر اتحاد المحامين في مقاطعة الجزيرة، الخميس ٢٣ نيسان الجاري، بياناً أمام مبنى ديوان العدالة الاجتماعية في مدينة قامشلو، طالب فيه بإنهاء ملف الأسرى لدى الحكومة المؤقتة.

وجاء في نص البيان: "نتيجة الظروف الحساسة التي تمر بها سوريا، يبرز ملف الأسرى والمحتجزين لدى الحكومة المؤقتة، كأحد أبرز الملفات الإنسانية والقانونية، التي تستدعي البحث والعمل المستمر، لإيجاد الحلول له، وتصاعدت في الآونة الأخيرة المطالبات الشعبية والحقوقية بضرورة معالجة هذا الملف، في ظل ما يحمله من أبعادٍ إنسانية عميقة تمس كرامة المواطن وحقوقه الأساسية، وتؤثر بشكلٍ مباشر على عائلات المحتجزين والمجتمع معًا".

وتابع البيان: "استمرار الملف دون حلول واضحة وعادلة، سيُفاقم حالة الاحتقان المجتمعي، ويقوّض الثقة بالجهات المعنية بتطبيق القانون، لذا؛ يجب حل هذا الملف، وتطبيق أحد أبرز بنود اتفاقية ٢٩ كانون الثاني".

وأشار البيان: "انطلاقاً من الدور المهني والقانوني لاتحاد المحامين في مقاطعة الجزيرة، وحرصه على صون الحقوق والحريات، نؤكد على إن ملف المحتجزين يعدُّ من القضايا الجوهرية ذات البعد الإنساني والحقوقي، والتي لا يجوز التعامل معها خارج إطار اتفاق ٢٩ كانون الثاني".

وأضاف البيان: "ندعو إلى الإفراج عن المحتجزين وإعادتهم إلى ذويهم دون تأخير، وضمان احترام حقوقهم القانونية، بما يتوافق مع أحكام القانون الدولي الإنساني ومعايير الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما يجب تحييده عن أي تجاذبات سياسية".

وشدد البيان: إن "اتحاد المحامين يحتفظ بحقه في اتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة، ومتابعة هذا الملف عبر القنوات القانونية المختصة، بما يضمن الحماية القانونية، والدفاع عن حقوق المحتجزين وإنصافهم".

واختتم البيان: "ندعو كافة الجهات في الحكومة المؤقتة، إلى الالتزام الجاد بمسؤولياتها القانونية والإنسانية، والعمل على إغلاق هذا الملف، بما يحقق العدالة ويحفظ الكرامة الإنسانية، ويُعيد الطمأنينة إلى المجتمع.

لجنتان في تل تمر وزركان لتوثيق إفراغ القرى والدمار

مركز الأخبار - في الوقت الذي يُجري فيه نقاشات حول عودة مهجّري سري كانيه، قام مجلسا الشعب في تل تمر وزركان، بتشكيل لجنتين؛ ستتولى هاتان اللجنتان دراسة إفراغ القرى، والدمار، والألغام المزروعة في قرى تل تمر وزركان التي احتلتها الدولة التركية.

في التاسع من تشرين الأول ٢٠١٩، شنت الدولة التركية ومرتزقتها، هجوماً على مدينتي سري كانيه، وكري سبي، واحتلت المدينتين وريفيهما، وتم احتلال العديد من قرى ناحيتي زركان وتل تمر، واستمرت الدولة التركية ومرتزقتها بقصف قرى زركان وتل تمر بالمدافع والطائرات دون انقطاع حتى عام ٢٠٢٥.

ونتيجة لهذه الهجمات، أُفرغت العديد من القرى من سكانها، وأنشأت الدولة التركية قواعد عسكرية فيها، وقامت بزراعة الألغام، كما نهب مرتزقتها منازل الأهالي، وبسبب هذه الاعتداءات، تهجّر الآلاف من ديارهم، ولا يزال الأهالي حتى الآن غير قادرين على العودة إلى منازلهم بسبب الدمار وانتشار الألغام.

وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها وكالة هاوار، من مجلس الشعب في مدينة تل تمر، فإن قرى "أم مشيفة، المناخ، الفيصلية، الريحانية، قاسمية سمعيلة، قاسمية حاج حسن الرشيدية، الكنيهير، الدربو، السيباطية، الحويجة، عبد السلام الشرقي، عبد السلام غربي، خربة الدبس، العزيزية، داويدية، الصالحية، الوحلة، الجميلية، الحسو، وخربة غدير)، قد أُفرغت تماماً من سكانها، وتعرضت للدمار، كما تم زرع الألغام في العديد منها، أما قرى "كنيهر، الحجاج، الحمودية، خربة فراج، سيباطية، عريشة كبيرة، عريشة الخانور، عريشة غربي، وعريشة شرقي"، فقد بقي فيها جزءاً من الأهالي إلا أنها تعاني أيضاً من دمارٍ كبير نتيجة القصف الذي تعرضت له بعد أن أصبحت خط جبهة.

أما في زركان، يوجد ٨٢ قريةً بشكلٍ عام، بقي منها ٥٥ قريةً في جهة قوات سوريا الديمقراطية، بينما تم احتلال ٢٧ قريةً، وبسبب الهجمات، أُفرغت تسع قرى تماماً وتعرضت للدمار، كما تم تفريغ عشرة من قبل الاحتلال ومرتزقته، وتوجد في العديد من القرى قواعد عسكرية تابعة للدولة التركية، وقام مجلسا الشعب في تل تمر وزركان، بتشكيل لجنتين؛ ستتولى هاتان اللجنتان التحقق من مستوى إفراغ تلك القرى والدمار، وتلغيم القرى التابعة لتل تمر وزركان التي احتلتها الدولة التركية.

والهدف من تشكيل تلك اللجان، هو تحديد القرى الآمنة وغير الآمنة، عند حدوث عملية العودة الآمنة للأهالي إلى ديارهم.

صون التراث الشعبي
«الأغنية الشفاهية نموذجا» ـ٣ـ

جوان عبدال

على الرغم من أن الغناء «مستهجن» والسماع إلى الموسيقا «مكروه ومنكر»، كما قيل، فهي تلهي عن الذكر فقد نُبذت، لذا سادت الزغاريد والتهاليل والأهازيج، وكثرت الأناشيد والتراتيل بدلاً عن الغناء لهذا السبب، لأن ليس فيها من الموسيقا والغناء غير لحن على نسق واحد، ونمط مرتل وحيد له وزنه وتفعيلاته الداخلية، وعلى الرغم من هذا التحريم في تراثنا قديماً والحط منه، فقد بذلت محاولات من تلك الفئة بالذات للحفاظ على الإرث الغنائي، ومنها الألحان والأنغام، فقد ضاع من أغانينا الكلاسيكية الكثير لولا الطرق الصوفية التي عمدت إلى تركيب القصائد الدينية على الألحان الكلاسيكية لضاع أصل ما تبقى من هذه الألحان، كما يقول نسيب الاختيار، ويضيف: «وكان نصيب الأغاني الشعبية من الضياع أكثر من نصيب الأغاني الكلاسيكية، إذ كانت تعتبر من سقط المتاع، ومع هذا الاعتبار فقد حضنتها القلوب والذاكرة الجمعية للناس لأنها حكايتها وحياتها فتابعتْ طريقها عبر السنين متعرضة للنقص والزيادة متأثرة ومؤثرة في الغناء الكلاسيكي نفسه».

فالسماع إلى الغناء والتلهي به والتمهن في المجتمعات المحافظة (الدينية) يعد خَدِشاً، لقد رفضته بشدة ووسمته بـ«الرجس» فهو غير مقبول، وإن تساهلت فيه وغضت النظر عنه مرات على استحياء في المناسبات المقامة، ولكن إلى الآن هناك فئات محافظة تقيم حفلاتها وبالأخص الزواج والأعراس دون موسيقا أو ألحان وغناء، إنما تمارس طقساً وشعيرة دينية بإلقاء القصائد الدينية والأناشيد النبوية فقط.

إن معارضة المجتمع للميول الغنائية والموسيقية لا يفهم إلا في إطاره، وهذه النظرة الدونية من الأهل ومن الأقارب ومن الجيران والبعيدين كانت وما تزال عاملاً محبطاً في سمو الغناء والموسيقا والرقص على مر السنين، وإلى الآن نلاحظ أن هذا الشيء -وأن خفت وطأته وخفت سطوته، وبتنا في القرن الواحد والعشرين- يكره ويشنع ويوصف بأبشع الصفات اللاهية، رغم ما في الغناء من السمو بما يهبه من السكينة والهدوء، وتطبع المرء بالنعومة والرقة، ناهيك عن النشوة والسرور والفرح، تدارياً عن شقاء العالم وآلامه، ورغماً عن عذاباته وانكسار الأحلام وإحباط الآمال وإجهاض الهمم، ومن كل ذلك -والقول كثير- يبقى الغناء وتبقى الموسيقا حاجة إنسانية من صغاراً كانوا أم كباراً، ذكوراً كانوا أم إناثاً.

فالأغنية ثقافة مجتمع إنساني لما تتضمنه من قيم لأنها حاضنة للوجدان والضمير، حاضنة للغة، حاضنة للكلمات، حاضنة للأدوات والأشياء، يعني؛ ما تملكه من أغانٍ وهو أثر ثمين متوارث يرقى الإنسان والمجتمع بفضلها إلى أرقى الدرجات، ومن كانت لديه أصول موسيقية

وتمتلك ناصيتها ويولي الاهتمام والرعاية بها، سيرقى بفضلها إلى أعلى فأعلى.

إن طائفة كبيرة من الأغاني الشعبية هي ذاكرة الناس ومجمع كل حياتها، وهي ذات صفاء وعفوية فطرية، تعبر عن مدى الترابط بينهما، بين الأشياء والإنسان، ولأن التراث يُعدُّ وثيقة يمكن الاعتماد عليها في التعرُّف على أحوال الناس وبيئاتهم وثقافتهم وتاريخهم، ويلخص ذلك قولهم؛ إنه حياة الماضي، وقد حاول النقاد تناول ذلك إلى تقديم تصوُّر عن الماضي ولغته وأدواته من خلال التراث وفصفصته، إن أخبار الأغاني والمغنين كثيرة جداً، وقد ذكر أبو فرج الأصفهاني في كتابه "الأغاني" جزءًا يسيراً منها وأظهر مدى تعلق الناس -علية القوم وعامته- بها، فقد ذكر رجالتها ومغنياتها، ذكر مجالسها وحيثياتها، وطرفها ولهوها بشكل تفصيلي مشوق.

إن الفعل المتجلي والذي يستمد منه استمرار الماضي في الحاضر المستمر بلازمنا أبداً، وأي إغفال له يعد انسلاخاً من الهوية ومن الجوهر كالإيغال في القشور، ومن نافل القول أنّا وَرَثاء التاريخ والماضي، بكل ما فيه، لأننا أبناء الشرق ووعينا للتاريخ بكافة مفاصله وأنساقه يعني وجودنا»، ومن البديهي أن يستمر الماضي وهو إثبات وإيجاد للذات، كما يقول المثل السائر "إلي ما لو قدم ما لو جديد"، لأن التراث نوع من التوثيق يضاهي التاريخ، ويكشف تزويره وينقي الثقافة الوطنية من التشويه إن جار الزمن، ولروعة وجمال وسلاسة هذا التراث وما فيه من إبداع من ناحية سعينا إلى أن نخلده في دراسة متواضعة للأجيال ومن ناحية أخرى نحفظه للقادم من الأيام من الضياع والاندثار، بدراسة بنيوية الأغنية الشعبية الشفاهية السورية (التراثية)، أو ما بقي نصونه من التحريف والتشويه، فبعض النشاط الإنساني -سواء كان معنوياً أم مادياً- من المهم أن يوثق في كل مجالاته للأجيال القادمة، وأنا من طرفي أميل للتراث، فاستمع إليه وأجمع جزيئاته وأقارنه وأرى فيه حياة ماضية جديدة، وآمال معادة كامتداد لي، أتملى الماضي لأرى بأنه امتداد وصل إلي، وأنه حياة كاملة وليس جهالة وتخلف، بل العكس إن ما مضى كان فيه من الصفاء والصدق الكثير، وإنما المختلف بيننا هو هذه التقنية الصناعية وهذه الاختراعات التي حدثت في عصرنا ليس أكثر.

إن لماضي الأسلاف سطوة دامغة يرتبط بها الناس، ثم بتقادمه يتحول إلى نوع من الاهتمام والتبجيل، بسبب القول المكرر فيه والعمل به، وبمرور الوقت والأزمان يصبح تخمراً، كما تختمر الخمرة، يسكر من يسمعها فيسكر بها حتى التقديس وبذا يفرض ركيزته ومنطقه العياني، ثم يتطور الأمر إلى أن يصبح الأمر محوراً في حياتهم، فيتبركون به وهم على يقين مما يفعلون وما يأملون تحقيقه، الأمر لا يحتاج إلى كثير عناء ليكتشف المرء هذا فيما حوله، من بقايا وآثار من مروا وتركوا بصمة وراءهم، والشواهد تبدو جلية أكثر في المعتقدات والعادات، فيبدأ الأيمان والاعتقاد يتلبس حياتهم وتصرفاتهم الآنية والمستقبلية أن يكونوا مثله ويتمثلوه بالتأكيد هناك استثناءات صغيرة لأنهم يجدون أنفسهم في منطقة الأمان وما يفعلونه في السياق العام بحيث يمارسون "ما أصبح نظام حياة" لذا يعلقون عليه آمالهم وآلامهم، وهذا يتأتى درءاً للمجهول والغامض من الأمور اليومية المعاشة الناظمة لمسيرته.

والإنسان عدو ما يجهل، فلتكن الأمور كما هي -كما وصلت إلينا من السلف- أفضل وأكثر راحة وطمأنينة من أن تكون جديدة لا يعرف رأسها من أساسها.

وحتى لا ينقطع الخلف عن السلف، وبأنه متواصل مع آخرين سبقوه، فهو يعول على تجربتهم المعاشة، ولأنهم أكثر خبرة تأوّل عليهم قدره، ولذلك، فحين يكون المرء صغيراً وينظر إلى ما حوله -إلى الذين هم أكبر منه، من أهله ومن مجتمعه- ينظر إلى من هم كبيرين وعارفين، ولأنهم ذوو تجربة فيتمثلهم؛ إذ أن ذلك السلف له قدرة لن ينقطع مداها بموته، لذا يبقى ماثلا في ذاكرته يلجأ إليه المرء دائماً، وبذا يعطي راحة نفسية وتجانساً داخلياً مع الخارج الآخر، من الإحباطات والآمال المجهضة، من الصراعات الصغيرة، من اللغز المحير للحياة والوجود والكون من ديناميكيتها وصيرورتها.

فقد نجد تحول امرئ ما اضطراراً للعيش في مجتمع آخر، فتراه غير مرتاح إلا أن يمارس عاداته وتقاليده، ويعيش ثقافته التراثية كما كان أسلافه، وهكذا نجد كيف يتلبس المرء ماضيه بكل جدارة بما يمنحه من أمن وحميمية.

نعم؛ الناس لا تترك عاداتها ومعتقداتها لأنها أسرى مجتمعاتها وما هي عليه، إنهم أبناء بيئتهم وما توارثوه من أسلافهم، وهم مقتدون ومقتفون آثارهم، وقد ذكر تعالى في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ «٢٣» الزخرف».

داعش... الخطر القادم من البادية

بدرخان نوري

ينشط «داعش» بصورة رئيسيّة في مناطق البادية وريف دير الزور نتيجةَ تقاطعِ عدة عوامل ميدانيّة وسياسيّة، مستغلاً بشكلٍ أساسيّ حالة الانفلات الأمنيّ نتيجةَ التحولاتِ الكبرى في خريطةِ السيطرة، ومعتمداً على تكتيك «الخلايا النائمة» والبيئة الجغرافيّة الصعبة. وليس بالضرورة استناداً إلى «حاضنة شعبيّة» مستقرة، فالمنطقة تشهد تقلبات في الوضع العسكريّ والإداريّ تؤثر بشكل فاعلٍ في المزاج العام.

آخر الهجمات الإرهابيّة

تبنى «داعش» السبت ٢٠٢٦/٤/١٨، عبر معرفات مقرّبة منه، عملية استهداف عنصرٍ أمنيّ قرب منزله في مدينة البوكمال، باستخدام مسدس مزود بكاتم للصوت وأصابوه بطلقين ناريين، وفي بيان آخر تبنى المرتزقة استهداف صهريج نفطٍ تابع للحكومة باستخدام البنادق الرشاشة على الطريق قرب بلدة مكمن بريف دير الزور الشمالي فتسبب بأضرار وتسرب الحمولة.

في ٢٠٢٦/٤/١٦ قامت قوى الأمن الداخليّ بعملية أمنيّة استهدفت خلية تابعة لـ«داعش» في منطقة السفيرة شرقي حلب، واعتقلت بعضَ أفرادها. فكّكت قوى الأمن الداخليّ في دير الزور، الأربعاء ٢٠٢٦/٤/١٥ دراجة ناريّة مفخخة. في بلدة ذيبان شرقي بريف دير الزور، كانت مركونة قرب طريق النفط المؤدي إلى حقل العمر في البلدة. وذكر مصدر أمنيّ أنّ الدراجة كانت معدّة لاستهدافِ الصهاريج النفطيّة الحكوميّة.

تبنى «داعش»، الاثنين ٢٠١٦/٤/١٣، استهدافَ آليةٍ عسكريّةٍ تابعة للقوات الحكوميّة في قرية شنينة شمال شرق مدينة الرقة، ونشرت وكالة أعماق الإلكترونيّة بياناً أكّد تنفيذ الهجوم بالأسلحة الرشاشة واستهداف سيارة عسكريّةٍ يوم الأحد، وقالت إنّ الهجوم أسفر عن إصابةِ عنصر.

تحذيراتٌ من الخطر

حذّر تقرير صحيفة الغارديان البريطانيّة، في ٢٠٢٦/٤/١٣ من تداعيات متزايدة لفرار محتجزين سابقين من عوائل «داعش»، من مخيم الهول في مرحلة ما بعد تفكيك المخيم، وقالت الغارديان: إنّ تفكيك المخيم، الذي كان يضمّ آلاف الأشخاص المرتبطين بـ«داعش»، كشف عن خُدمات معقّدة تنعلق بمستقبل هؤلاء في وقت تراجع فيه الاهتمام الدوليّ بملف إعادتهم أو إعادة دمجهم، ما يترك كثيرين في أوضاع غير مستقرة داخل مناطق ما بعد النزاع».

ونقلت الصحيفة عن مختصين، أنّ «تجاهل هذا الملف لم يعد خياراً، في ظل احتمالات عودة هؤلاء الأفراد بشكلٍ غير منظم، ما يستدعي تبني مقاربات استباقيّة تشملُ برامج إعادة تأهيل ومراقبة، بدلاً من تركهم عرضة للفراغ الأمنيّ والاستغلال».

وتتزايد الدعوات الدوليّة للحكومات وبينها الأوروبيّة، لتسريع إعادة مواطنيها وبخاصةٍ الأطفال، الذين يشكلون النسبة الأكبر، والعمل على إدماجهم ضمن برامج تراعي الآثار النفسيّة والاجتماعيّة التي خلّفتها سنوات الاحتجاز.

وتزامن تصعيد «داعش» مع كلمة مسجّلة للمتحدث باسم داعش المدعو «أبو حذيفة الأنصاري»، بعنوان «قد تبيّن الرُّشدُ من الغَي» والتي نشرتها مؤسسة الفرقان في ٢٠٢٦/٢/٢١. وقال فيها «إنّ النظام السوريّ الجديد بحكومته العلمانيّة وجيشه القوميّ كفرة مرتدون، ليس أوجب بعد الإيمان من قتالهم لتخليص الشام من براثنهم، وعلى أجناد الشام السعي الحثيث لقتالهم وجعل ذلك أولويتهم وحشد كلّ طاقاتهم لذلك».

وأعلن الأنصاري دخول «مرحلة عمليات جديدة» ضد الحكومة السورية المؤقتة، واعتبرها حليفة للغرب وتركيا، ووصفها بـ«المرتدة» وتعهد بأن يكون مصيرها كمصير النظام السابق، وهاجم شرعيتها السياسيّة، وأظهر التسجيل الصوتيّ لقناة الفرقان إعادة ترتيب الأولويات، وصُنّفت أفريقيا محركاً رئيسيّاً للتوسّع الاقتصاديّ فيما احتفظت سوريا والعراق بأهميتهما في الصراع الأيديولوجيّ.

وخلال يومين من بعد نشر البيان الصوتيّ نفّذ «داعش» خمس هجمات أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص، فيما قتل مرتزق واحد، ويبدو أنّه أراد من خلال كثافة العمليات تأكيد قدرته على ترجمةِ الخطابِ الدعائيّ إلى أعمالٍ ميدانيّة.

وكان وكيل الأمين العام لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب بالإنابة ألكسندر زويف قد حذّر في ٢٠٢٦/٢/٤، من التهديد الذي يمثله «داعش» وقال إنّه «ازداد بشكلٍ مطرد، وظل متعدد الأوجه وأكثر تعقيداً، وأشار إلى أنّ «داعش» وفروعه واصلوا التكيّف وإظهار المرونة رغم الضغط المستمر لمكافحة الإرهاب، وخلال إحاطة أمام مجلس الأمن لاستعراض تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن تهديد «داعش» على السلام والأمن الدوليّين، قال زويف: «تمكن داعش من الحفاظ على مصادر التمويل من خلال جمع الأموال بطرق غير مشروعة، وفرض ضرائب غير قانونيّة، واختطاف الأشخاص مقابل فدية».

وحذّر المسؤول الأمميّ من أن «داعش» لا يزال نشطا في العراق وسوريا، مشيراً إلى أنّ «الوضع الأمنيّ لا يزال هشّاً للغاية في سوريا، وبواصل «داعش» استغلال الفراغات في الحوكمة وإثارة التوترات الطائفيّة».

وقال: إنّ «داعش والمجموعات الأخرى وسّعوا نطاق استخدامهم للأصول الافتراضيّة، بما في ذلك العملات المشفّرة، إلى جانب أدوات الإنترنت، وأنظمة الطائرات المسيّرة، والتطبيقات المتقدمة للذكاء الاصطناعيّ».

وأضاف: «يُستخدم الذكاء الاصطناعيّ بشكل متزايد لتعزيز التطرف والتجنيد الإرهابيّ، حيث يُستهدف الشباب والأطفال بشكلٍ متعمدٍ».

الانسحاب الأمريكيّ من سوريا

في السنوات ما بين حملة الباغوز في آذار ٢٠١٩ وحتى سقوط النظام البائد في ٢٠٢٤/١٢/٨، عمل «داعش» باستمرارٍ على تعديل خطط النجاة، وغيّر بنيته وخططه العسكريّة وبدّل مواقع نشاطه وأسلوب تواصله مع المجتمعات المحليّة وكذلك أدوات الحشد والتجنيد، واستغل من أزمات خصومه الداخليّة. وحالات الاحتقان لدى الأهالي من السلطات في إعادة التجنيد والنشاط، وساد الاعتقاد أنّ نشاط «داعش» سيتوقف مع وصول هيئة تحرير الشام إلى السلطة المعروفة بخلفيتها المتطرفة، وذلك بخسارة «داعش» أهم عوامل خطاب الاستقطاب التعبويّ.

تحوّلات لافتة في نشاط «داعش» في سوريا خلال الأشهر القليلة الماضية تعكسُ استمراره في اتباع نمطٍ مرن يعتمد على حرب الاستنزاف والعمل السريّ والعمليات الخاطفة، فبعد الضربات العسكريّة الكبيرة التي تلقاها منذ سقوط آخر معاقله شرقي سوريا وتفكك بنيته الإدارية والعسكريّة وخسارته مساحات واسعة من الأراضي، بدا أنّه فقد القدرة على العودة إلى نموذج «الخلافة»، ولكن الانحسار الجغرافيّ لم يؤدِ إلى اختفائه من المشهد الأمنيّ، بل إنّه عاود نشاطه. وواصل تنفيذ الهجمات وأظهر ملامح التكيّف مع المتغيّرات الميدانيّة والسياسيّة، وإعادة هيكلة شبكاته وتنظيم خلاياه بما يناسب مع بيئة أمنيّة أكثر تعقيداً، مؤكداً وجوده في سوريا. ومواصلاً عداواته السابقة. وأعاد تنظيم نفسه مستغلاً الثغراتِ الأمنيّةَ والعسكريّة. ليبدو جلياً أنّ المعركة ضد «داعش» لم تنتهِ بعد.

مع جملة التحذيرات من استمرار «داعش» بتنفيذ العمليات والخطر الذي يشكّله، فإنّ تصريحَ المتحدث باسم القيادة الوسطى الأمريكيّة، الكابتن تيم هوكينز، السبت ٢٠٢٦/٤/١٨، حول مواصلة القوات الأمريكيّة دعمَ جهود مكافحة الإرهاب مع الدول الشريكة، والتي اعتبرها أساسيّة لضمان الهزيمة النهائيّة لـ «داعش» وتعزيز الأمن الإقليميّ، يشير إلى أنّ قرارَ الانسحاب الأمريكيّ سياسيّ يتعلق بمتغيرات إقليميّة ودوليّة. ولا يعكسُ الحقيقةَ على الأرض، وأعلن هوكينز أنّ «القوات الأمريكيّة أكملت تسليم جميع قواعدها الرئيسيّة في سوريا، في إطار عملية انتقالٍ مدروسةٍ ومشروطة

تنفذها قوة المهام المشتركة ضمن عملية العزم الصلب».

ومع إخلاء القوات الأمريكيّة قاعدة قسرك ومغادرتها إلى خارج الحدود السوريّة، أنهت مرحلة امتدت أكثر من ١٢ عاماً على الوجود العسكريّ في سوريا، وبلغ تعداد القوات الأمريكيّة في سوريا نحو ألفي عنصر حتى سقوط النظام البائد في كانون الأول ٢٠٢٤، وانخفض تدريجيّاً إلى نحو ٩٠٠ عنصر خلال عام ٢٠٢٥.

البادية خزّان داعش

في ٢٠١٧/١١/٩، أعلن النظام السوريّ وحليفتاه روسيا وإيران القضاء على «داعش» في مناطق غرب نهر الفرات. بعد السيطرة على مدينة البوكمال الحدوديّة. ومثّل الإعلان تواصلاً ميدانيّاً بين طرفي الحدود في سوريا والعراق، وبخسارة مناطق غربي الفرات، وتحرير مدينة الرقة في ٢٠١٧/١٠/١٧، أعاد «داعش» ترتيب صفوفه وتجميع قواته في البادية السوريّة. بالتوازي مع مواصلة القتال ضد قوات سوريا الديمقراطيّة في ريفي الرقة ودير الزور الشرقيّ، وكان قد بدأ فعليّاً التحضير للبقاء في البادية ضمن خطةٍ عمل عليها في مراحل مختلفةٍ. منها ما سبق الانهيار، وأخرى بعد الهزيمة والتحوّل إلى خلايا، وتضمنتِ الخطةُ مسائل التسليح وتأمين الأموال والآليات. وتأمين حاجات المرتزقة من طعامٍ ولباس ودواءٍ.

سعى «داعش» لإعادة ترتيب صفوفه في البادية السوريّة. وشنّ عدة هجمات، ففي ٢٠١٨/٦/٣ استهدف قوات النظام والميليشيات الموالية له على جبهةٍ واسعة ما بين مدينتي الميادين والبوكمال. وفي ٢٠١٨/٦/٤ نفّذ هجوماً متزامناً على محورين على طرفي الفرات أحدهما من بلدة هجين. والآخر باتجاه بلدتي الرمادي والجلاء وانتزعهما من سيطرة قوات النظام. وخلال وقتٍ قصيرٍ من السيطرة انتقل أبو بكر البغدادي وأعضاء مجلس الشورى ومعهم معتقلون وكميات من الأموال من بلدة هجين عبر قوارب إلى بلدتي الرمادي والجلاء بريف دير الزور الشرقي على الضفة الثانية. ثم كان الانتقالُ إلى البادية جنوبي دير الزور، وفي تلك الفترة انتقل المئاتُ من مرتزقة «داعش» ما بين ضفتي الفرات الشرقيّة والغربيّة.

وعندما أعلنت قوات سوريا الديمقراطيّة السيطرة على مخيم الباغوز، آخر جيوب «داعش» في ٢٠١٩/٣/٢٣ لم يكن لقيادات الصفِ الأول أيّ وجود، في تلك المرحلة جرى ترتيب العمل في البادية وانتشر أكثر من ألفي مرتزق من داعش على مساحة واسعة تشمل محيط جبل البشريّ والبادية جنوبي دير الزور، ومنطقة جنوبي الرصافة بريف الرقة، ومناطق أثريا والرهجان بريف حماة الشرقي، إضافة لبادية السخنة وتدمر بريف حمص الشرقي، وبقيت المنطقة الممتدة بين أطراف الرقة ودير الزور وصولاً إلى عمق البادية. خلال السنوات الماضية مسرحاً مناسباً لتحركات خلايا صغيرة تعتمد على معرفة محليّة بالجغرافيا وطرق البادية.

وتفيد معلومات أنّ البغداديّ وأعضاء من مجلس الشورى انتقلوا مطلع عام ٢٠١٩ إلى إدلب من البادية (منطقة الرهجان)، وفجر الأحد ٢٠١٩/١٠/٢٧، قتل البغداديّ بعملية إنزالٍ أمريكيّةٍ استهدفت مكان إقامته في بلدة باريشا شمال إدلب على الحدود مع تركيا، سعى أبو إبراهيم الهاشميّ القرشيّ الخليفة الجديد، لتثبيت الوجود في البادية وتعزيز عمل «الولايات الأمنيّة» في إقرارٍ ضمنيّ بخسارة الجغرافيا، بالانتقال من نموذج «الدولة المزعومة» إلى حرب الكر والفر، وقوبلت مساعيه لإنشاء «إمارةٍ» في إدلب بملاحقة أمنيّة من هيئة تحرير الشام، ولتبقى البادية الملاذ الآمن لمرتزقة «داعش».

كان الهجوم الذي نفذته مجموعات من مرتزقة «داعش» على سجن الصناعة في مدينة الحسكة في ٢٠٢٢/١/٢٠ أكبر محاولة لاستعادة السيطرة بعد معركة الباغوز، واستمر الهجوم تسعة أيامٍ، وانتهى بمقتل عشرات المرتزقة وبعض المعتقلين داخل السجن.

مصادر الدعم والتسليح

اعتمد «داعش» ثلاثة مصادر رئيسيّةٍ لدعم مرتزقته في البادية بالسلاح والذخائر، الأول بالأسلحة التي تركها مدفونة أثناء تمدده سيطرته على مناطق سوريّة بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦، وقد لجأ لدفن الأسلحة مع وفرتها أكثر من حاجته خلال مرحلة الهدوءِ النسبيّ للجبهات، وكان ذلك إجراء تمويهيّاً لحفظها من الاستهدافِ الجويّ من قبل التحالف الدوليّ وضربات الطيران الروسيّ، وكان قد حصل على السلاح من مستودعاتِ عياش غربي دير الزور التي سيطر عليها مطلع عام ٢٠١٦، وهي أكبر مستودعات السلاح الاستراتيجيّة واحتوت مخازنَ أسلحةٍ وذخائر ودبابات وعربات مصفّحة ورشاشات ثقيلة، وقذائف متنوعة، وصواريخ حرارية مضادةٍ للدروع، وكذلك مستودعات الأسلحة في مدينة تدمر، كما حصل على السلاح من خلال هجماته على قوات النظام وحلفائه من الميليشيات، فيما المصدر الثالث للسلاح هو الشراء من السوق السوداء عبر وسطاء وعملاء متعاونين معه بينهم ضباط فاسدون.

خطرٌ قائمٌ لعقودٍ قادمةٍ

باستعراضِ مسار الأحداث بدءاً من سجون بوكا وأبو غريب وسجن مطار بغداد ومرافق الاعتقال مثل معسكر الناجي وكروبر في العراق، يتضح أنّ خطأً يتكررُ بتحويلِ السجون من أدواتِ عقابٍ إلى «مختبرات وحواضن لإنتاج القيادات»، ما يمكن توصيفه بـ «تلاقح العقول»، إذ اجتمع فيها ضباط الجيش العراقيّ السابق، أصحاب الخبرة العسكريّة مع حملة الأيديولوجيا المتطرفة، وهذا الاندماج داخل السجون أنتج الهيكلَ القياديّ الصلب لـ«داعش» لاحقاً، ولذلك وصف محللون سجن بوكا بأنّه «جامعة داعش»، وتحورت الأيديولوجيا بشكلٍ أساسيّ حول «صناعة العدو» الذي يُجَبُّ محاربته وفق فتاوى التكفير والردة، مع تبرير فرضِ الجزية بالقوة وسلب الأموال والأقوات باسم «الغنيمة».

لم تتجاوز إزالة «داعش» لحدود سايكس ـ بيكو بين العراق وسوريا عام ٢٠١٤ الرمزيّة، وفيما رفع شعار «الأمة» فإنّه عمليّاً حوّل الجغرافيا الوطنيّة إلى كتلةٍ قلقةٍ ملتهبة وأذاق الأهالي المرارة واعتاش كائناً طفيليّاً على حساب المجتمعاتِ التي حكمها بالحديد والنار وفرض الجزيةَ والضرائب الاعتباطيّة، ليُفرغَ شعار «الأمة» من أيّ مضمون، ويقدّم خدمةً كبيرة لعدة أطرافٍ إقليميّة ودوليّة للتدخل العسكريّ بذريعةِ حماية الأمن القوميّ من الخطر العابر للحدود، وبسبب تداخل المصالح وتناقضاتها طالتِ الأزمة السوريّة وعمّقت جراحَ السوريين.

لا ينحصر خطر «داعش» بامتلاك السلاح والتحول لقوةٍ عسكريّة، فالأخطر هو تطرف الفكر والعقيدة، والذي كان قناة رئيسيّةً لاستقطابِ المزيد من المرتزقة من مختلف أنحاء العالم، وكان سكين تقطيع أوصالِ المجتمعات وضربِ النسيج الاجتماعيّ وتحويلِ المجتمع إلى «وقود». وهذا الخطرُ باقٍ حتى اليوم رغم الزوال الجغرافيّ وفقدان أدنى إطار تنظيميّ، وجسّده مخيم الهول أحد أسوأ النتائج حيث نشأ آلافُ الأطفال بلا أوراق ثبوتيّة، أو انتماء وطنيّ، أو أفق واضحٍ للمستقبل. ومع غياب إجراءات إعادة التأهيل والدمج الاجتماعيّ فالخطر سيبقى قائماً لسنوات عديدةٍ قادمةٍ.

مجازر عثمانية خلدها التاريخ.. الأرمن والسريان نموذجاً

"الإبادة العرقية" أو "الجينوساید" هي جريمة دولية، تعني إبادة جماعية، بقصد إبادة كلية أو جزئية لجماعة قومية، أو أثنية، أو دينية، وهي جريمة مستقلة بذاتها، وتعتبر جريمة ضد الإنسانية، وتُحظر في أوقات الحرب والسلم على حد سواء.

دجوار أحمد آغا

هناك أمثلة كثيرة في تاريخ البشرية، عن هذه الجريمة التي كانت نية مرتكبيها الإبادة، سنذكر بعض هذه النماذج ونتحدث بشيء من التفصيل، عن إحدى أبشع هذه الجرائم في العصر الحديث؛ بل في كل العصور، المجازر بحق الشعب الأرمني والسريان، الأشور المعروفة باسم "سيفو".

بدايات ارتكاب المجازر

ارتكبت هذه الوحدات، مجازر كبيرة بحق شعوب المنطقة، وخاصة الأرمن، والسريان، عُرفت هذه المجازر بالمجازر الحميدية التي امتدت من سنة ١٨٩٤ إلى سنة ١٨٩٦، في مناطق آمد، وان، وأرضروم، وساسون، وطور عابدين، حيث قتل ما بين ١٠٠ ألف إلى ٣٠٠ ألف شخص، إلى جانب تدمير قرى وكنائس وتهجير واسع للسكان.

بعد تنحي السلطان عبد الحميد، وصعود جمعية الاتحاد والترقي سنة ١٩٠٩، ظهرت آمال بحدوث إصلاحات

سياسية، ووقف آلة القتل بحق شعوب المنطقة، وخاصة الأرمن والسريان الأشور، لكن هذه الآمال سرعان ما تلاشت، حيث تم ارتكاب مجازر وحشية في أضنة وأريافها، سنة ١٩٠٩،

أسفرت تلك المجازر عن سقوط عشرات الآلاف من الأرمن، خلال أسابيع قليلة، إلى جانب ذلك، فإن خسارة العثمانيين وهزائمهم في حروب البلقان، قبيل الحرب العالمية الأولى خلال الفترة ١٩١٢ ـ ١٩١٣ أدى إلى تصاعد الخطاب القومي العنصري، والمتشدد داخل جمعية الاتحاد والترقي، التي بدأت تنظر إلى الشعوب من الديانة المسيحية كتهديد داخلي، وشرعت في سياسات تهدف إلى إعادة تشكيل التركيبة السكانية،

خلال السنة الثانية من الحرب العالمية الأولى، وبينما كان العالم منشغلاً بأتون هذه الحرب المستعرة، قامت السلطات العثمانية يوم ٢٤ نيسان ١٩١٥، باعتقال المئات من المثقفين وزعماء الأرمن من (سياسيين، وكتاب، ورجال دين، وصحفيين) في إسطنبول، في خطوة هدفت إلى تفكيك البنية القيادية للمجتمع الأرمني،

يُعدّ هذا التاريخ بداية الإبادة الأرمنية، التي سرعان ما تحوّلت إلى عمليات تهجير وقتل ممنهج، بحق أبناء الشعب الأرمني، الذي تعرّض لأبشع عمليات ترحيل قسري من الأناضول، نحو رمال صحراء دير الزور، حيث واجهوا الموت جوعاً وعطشاً، إلى جانب عمليات اختطاف واغتصاب النساء، والفتيات، وتعليقهن عراة على الأعمدة في حَدي لكل القيم والأعراف الإنسانية، وقدر أعداد ضحايا الشعب الأرمني، بمئات الآلاف إلى أكثر من مليون شخص، في واحدة من أفظع أنواع الإبادة الجماعية في العصر الحديث،

بالتوازي مع الإبادة الأرمنية، تعرّض السريان، الأشوريون، والكلدان: لمذابح جماعية عُرفت باسم "سيفو" نسبة إلى استخدام السيف، من جانب القتلة في قطع رؤوس أبناء الشعب السرياني، الآشوري، الكلداني، تركزت هذه الأحداث في مناطق تواجد هذه الشعوب الأصيلة في ميزوتاميا العليا، شملت القتل الجماعي، والتهجير، وتدمير القرى والكنائس: ما أدى إلى تفريغ مناطق تاريخية من سكانها الأصليين،

بدأت المذابح في كانون الثاني ١٩١٥، في مناطق آمد، وطور عابدين، وامتدت فيما بعد إلى مناطق هكاري، بتليس، وغيرها، قتل فيها مئات الآلاف من السريان والآشوريين، بالإضافة إلى الأرمن، ويُقدّر عدد ضحايا السيفو ما بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ ألف ضحية،

هدف العثمانيين من المجازر

اعتمد السلطان عبد الحميد على مبدأ سياسة "فرّق تسُد"، سعى العثمانيون من خلالها، إلى منع تحالف محتمل بين الأرمن، والسريان، والآشوريين (الذين كانوا يطالبون بإصلاحات)، وبين بعض القبائل الكردية المتمردة، وأمروا الكرد بمهاجمة (الأرمن والسريان التوتسي والمعتدلين من الهوتو. قتل مليون شخص في ١٠٠ يوم فقط.

- مذبحة سربرنيتشا (البوسنة، ١٩٩٥)، ارتكبتها قوات صرب البوسنة، خلال حروب يوغوسلافيا السابقة، قتل أكثر من ثمانية آلاف رجل بوسني مسلم في أيام قليلة، مع تهجير عشرات الآلاف،

- وهناك الكثير من المجازر ارتكبت بحق الشعب الكردي، كعمليات الأنفال، ومذابح الإبادة بحق الإيزيديين في شنكال وغيرها،

خلال فترة حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، التي امتدت من سنة ١٨٧٦ إلى سنة ١٩٠٩، أقدم على ارتكاب العديد من الحروب، ارتكب فيها العديد من المجازر، بحق شعوب المنطقة، حتى أطلق عليه لقب السلطان الأحمر، نتيجة لسفكه الكثير من الدماء، قام بتشكيل "الفرسان الحميدية" سنة ١٨٩٢، والتي كانت عبارة عن وحدات غير نظامية غالبية أفرادها من القبائل الكردية، وضمت أتراكاً وعرباً، كانت هذه الوحدات قتالية، ومجهزة بالأسلحة الرسمية، وتُدار مباشرة من السلطان نفسه، لذا؛ سميت بالفرسان الحميدية، نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني،

ارتكبت هذه الوحدات، مجازر كبيرة بحق شعوب المنطقة، وخاصة الأرمن، والسريان، عُرفت هذه المجازر بالمجازر الحميدية التي امتدت من سنة ١٨٩٤ إلى سنة ١٨٩٦، في مناطق آمد، وان، وأرضروم، وساسون، وطور عابدين، حيث قتل ما بين ١٠٠ ألف إلى ٣٠٠ ألف شخص، إلى جانب تدمير قرى وكنائس وتهجير واسع للسكان،

إبادة الأرمن ومجازر السريان

بعد تنحي السلطان عبد الحميد، وصعود جمعية الاتحاد والترقي سنة ١٩٠٩، ظهرت آمال بحدوث إصلاحات

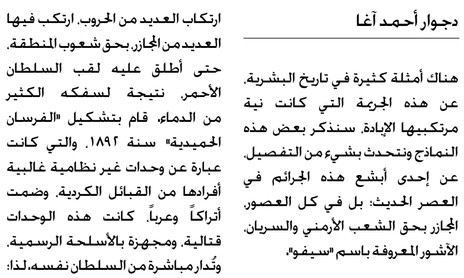

سياسية، ووقف آلة القتل بحق شعوب المنطقة، وخاصة الأرمن والسريان الأشور، لكن هذه الآمال سرعان ما تلاشت، حيث تم ارتكاب مجازر وحشية في أضنة وأريافها، سنة ١٩٠٩،

أسفرت تلك المجازر عن سقوط عشرات الآلاف من الأرمن، خلال أسابيع قليلة، إلى جانب ذلك، فإن خسارة العثمانيين وهزائمهم في حروب البلقان، قبيل الحرب العالمية الأولى خلال الفترة ١٩١٢ ـ ١٩١٣ أدى إلى تصاعد الخطاب القومي العنصري، والمتشدد داخل جمعية الاتحاد والترقي، التي بدأت تنظر إلى الشعوب من الديانة المسيحية كتهديد داخلي، وشرعت في سياسات تهدف إلى إعادة تشكيل التركيبة السكانية،

خلال السنة الثانية من الحرب العالمية الأولى، وبينما كان العالم منشغلاً بأتون هذه الحرب المستعرة، قامت السلطات العثمانية يوم ٢٤ نيسان ١٩١٥، باعتقال المئات من المثقفين وزعماء الأرمن من (سياسيين، وكتاب، ورجال دين، وصحفيين) في إسطنبول، في خطوة هدفت إلى تفكيك البنية القيادية للمجتمع الأرمني،

يُعدّ هذا التاريخ بداية الإبادة الأرمنية، التي سرعان ما تحوّلت إلى عمليات تهجير وقتل ممنهج، بحق أبناء الشعب الأرمني، الذي تعرّض لأبشع عمليات ترحيل قسري من الأناضول، نحو رمال صحراء دير الزور، حيث واجهوا الموت جوعاً وعطشاً، إلى جانب عمليات اختطاف واغتصاب النساء، والفتيات، وتعليقهن عراة على الأعمدة في حَدي لكل القيم والأعراف الإنسانية، وقدر أعداد ضحايا الشعب الأرمني، بمئات الآلاف إلى أكثر من مليون شخص، في واحدة من أفظع أنواع الإبادة الجماعية في العصر الحديث،

بالتوازي مع الإبادة الأرمنية، تعرّض السريان، الأشوريون، والكلدان: لمذابح جماعية عُرفت باسم "سيفو" نسبة إلى استخدام السيف، من جانب القتلة في قطع رؤوس أبناء الشعب السرياني، الآشوري، الكلداني، تركزت هذه الأحداث في مناطق تواجد هذه الشعوب الأصيلة في ميزوتاميا العليا، شملت القتل الجماعي، والتهجير، وتدمير القرى والكنائس: ما أدى إلى تفريغ مناطق تاريخية من سكانها الأصليين،

بدأت المذابح في كانون الثاني ١٩١٥، في مناطق آمد، وطور عابدين، وامتدت فيما بعد إلى مناطق هكاري، بتليس، وغيرها، قتل فيها مئات الآلاف من السريان والآشوريين، بالإضافة إلى الأرمن، ويُقدّر عدد ضحايا السيفو ما بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ ألف ضحية،

الكرد ورفض المشاركة بالمجازر

لقد رفض، غالبية الشعب الكردي، وزعمائه الوطنيين، وقفوا ضد هذه الأعمال الإجرامية، ورفضوا المشاركة بها، بل عملوا على إنقاذ ما أمكنهم من أبناء هذه الشعوب الأصيلة، والتاريخ يشهد على ذلك، لا بل أبعد من ذلك، وهناك عشائر كردية دفعت ثمناً باهظاً مثل قبيلة "هفيركان"، في مناطق آمد وطور عابدين، عندما رفضت التعاون مع الحاكم مهدي رشيد، وحمّت السريان والمسيحيين، واخوهم؛ مما حدّ من نطاق الإبادة وسمح بجيوب مقاومة في المنطقة، كذلك قام زعماء دير سم، وكرد منطقة مكس وغيرها، باستقبال الفارين، ولا ننسى بالطبع الزعيم الكردي الإيزيدي «حمو شرو» الذي رفض الامتثال لأوامر السلطات العثمانية، خلال المذابح ضد الأرمن والسريان سنة ١٩١٥، وقام بفتح جبل شنكال لحماية الآلاف من الأرمن والسريان والأشوريين، الذين هربوا من تلك المذابح، ووفر لهم المأوى، والغذاء، والحماية، على الرغم من الضغوط والمخاطر الكثيرة، التي تعرضت لها منطقته، وأسكنهم في قرى جبل شنكال بين أفراد قبيلته، هذه النماذج تُظهر أن الرفض كان موجوداً رغم الضغوط العثمانية، وأن بعض الكرد دفعوا حياتهم ثمناً لموقفهم الإنساني ،

هذه المذابح التي تمر ذكراها الأليمة هذه الأيام، هي عبارة عن وصمة عار على جبين الإنسانية، ولا بد من الاعتراف بها بشكل رسمي، كإبادة عرقية مكتملة الأركان، إن مذابح ٢٤ نيسان ١٩١٥، لم تكن حوادث معزولة، بل جزءاً من سياسة عثمانية ـ تركية منهجية لإعادة تشكيل الديموغرافيا في الأناضول،

ولعبت الفرسان الحميدية دوراً حاسماً في تنفيذ سياسة فرق تسد، لكن التاريخ يشهد أيضاً على رفض الكرد، لتلك السياسات، إن ما تشهده اليوم مناطق روج آفا من تعاون وتنسيق وتكاتف بين الكرد، والعرب، والأرمن، والسريان، والآشور، والتركمان، والشركس، والشعوب التي سعت السياسة العثمانية والتركية إلى التفريق بينهم، هو أكبر دليل على أن الشعوب، سوف تنتصر في نهاية المطاف، وتعود إلى العيش المشترك والإخوة والسلام والمحبة بعيداً عن الحرب والعداوة والدمار،

موقف سوريا الجديدة من الحرب الإيرانية - الأمريكية

د. علي أبو الخير

تدور الحرب الدموية الإسرائيلية الأمريكية الإيرانية بدون أن نسمع صوتاً معارضاً أو مؤيداً من الحكومة السورية المؤقتة؛ وكأن الأمور لا تعنيها من قريب ولا من بعيد؛ رغم إن تداعيات الحرب وما بعدها سوف تؤثر على دول المنطقة؛ ومنها الدولة السورية بطبيعة الحال.

التحوّل الكبير بعد سقوط البعث

لكي نفهم الموقف السوري الحالي؛ لابد من العودة إلى ما قبل سقوط نظام بشار الأسد في كانون الأول ٢٠٢٤، فلو بقي النظام البعثي قائماً حتى اليوم، لكانت الجبهة السورية مرشحة لأن تصبح أحد أبرز مسارح المواجهة بين أمريكا وإسرائيل وبين إيران. فخلال سنوات حكم بشار الأسد، تحولت سوريا إلى قاعدة متقدمة للنفوذ الإيراني في المنطقة؛ فقد استخدمت إيران الأراضي السورية لإقامة شبه قواعد عسكرية ومراكز تدريب، إضافةً إلى تطوير قدرات صاروخية ومسيّرات، فضلاً عن استخدام المطارات السورية لنقل السلاح والمسلحين.

إن سقوط نظام الأسد شكّل ضربةً استراتيجية كبيرة لإيران. إذ فقدت طهران إحدى أهم منصاتها العسكرية في الشرق الأوسط وتحولت سوريا إلى نقطة ارتكاز أساسية لنقل السلاح إلى حلفاء إيران في حماس وحزب الله وبناء شبكة نفوذ عسكرية وأمنية واسعة، كما إن الضربات الإسرائيلية المتكررة التي استهدفت مواقع إيرانية في سوريا خلال حكم بشار الأسد وبعده: عكست حجم الحضور الإيراني هناك، وهو ما جعل الساحة السورية عنصراً مهماً في الصراع بين إسرائيل وإيران، ولذا: تحاول الحكومة السورية المؤقتة بقيادة أحمد الشرع رسم سياسة تقوم على تقليل الانخراط المباشر في الصراع، مع الاستعداد في الوقت نفسه لمواجهة التداعيات؛ لأن الحكومة السورية تُدرك إن المنطقة تقف بين مشروعين متنافسين: مشروع إيراني وآخر تقوده إسرائيل بدعمٍ غربي، ما يدفعها إلى التركيز على تعزيز علاقاتها العربية، خصوصاً مع دول الخليج ومصر، بهدف خلق توازن إقليمي يحدُّ من الضغوط الخارجية.

والحقيقة إن الحكومة السورية تعيش وضعاً صعباً كبيراً؛ فالشرع يتعرض لضغوطٍ أمريكية قاسية؛ جعلت الموقف السوري متردداً ومحتاراً؛ لا هو عروبي ولا هو يمثل الإسلام السياسي؛ بالإضافة إلى تردد الحكومة المؤقتة في التعاون الصريح مع إسرائيل؛ وتبقى تساؤلات محيرة حول الموقف السوري الباهت من الحرب في الخليج؛ فهو تحت الضغوط الأمريكية الإسرائيلية؛ ولا ننسى الضغوط التي يقوم بها الرئيس التركي أردوغان؛ لأن أردوغان يخشى من زعزعة استقرار المنطقة، ومنها تصاعد القضية الكردية؛ ويضغط على الحكومة المؤقتة لكي يتجنب أي تقارب مع الإدارة الذاتية للشعب الكردي في شرق البلاد.

تودد الحكومة المؤقتة للكرد

سابق الشرع الزمن والوضع الإقليمي؛ وحاول التقارب من جديد مع الشعب الكردي؛ ثم اجتمع في دمشق مع القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، والرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، إلهام أحمد. يوم ١٦ نيسان الجاري وصرحت إلهام أحمد إنه سيكون للكرد تمثيلاً في لجنة صياغة الدستور السوري الجديد؛ وهو ما نأمله؛ ولا يكون مثل تصريحاته واتفاقياته مع قيادات الشعب الكردي مثل قضايا الدمج والمواطنة؛ وعلى كل حال: فإن الذي نريده ونرجو له التحقق الابتعاد عن النفوذ التركي؛ والعمل على تجنب الآثار السلبية للحرب في إيران وما بعد الحرب. فالوحدة الوطنية في سوريا فقط هي التي تحافظ على وحدة الدولة، وإن غداً لناظره قريب.

من يتحمّل كُلفة الحرب في الشرق الأوسط؟

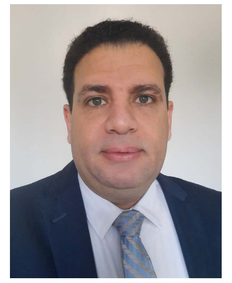

د. طه علي أحمد

لم تعد الحروب الحديثة تُقاس فقط بعدد الضربات العسكرية أو بمساحة الأراضي التي تُسيطر عليها الأطراف المتصارعة، بل باتت تُقاس أيضًا بقدرتها على إرباك الاقتصاد العالمي وإعادة توزيع المخاطر خارج ساحات القتال. وفي هذا السياق، تمثل الحرب على إيران نموذجًا واضحًا لتحول طبيعة الصراعات من مواجهات محلية إلى أزمات دولية تمتد آثارها عبر الطاقة والتجارة والأسواق المالية وسلاسل الإمداد. فالمفارقة الأساسية في هذا الصراع إن الدول الأكثر تضررًا اقتصاديًا ليست بالضرورة الدول المنخرطة فيه عسكريًا، بل تلك الدول البعيدة عن مركز القرار، والتي لا تمتلك تأثيرًا مباشرًا على مسار الحرب أو نهاياتها، وبذلك، تتحول الحرب إلى أداة غير مباشرة لإعادة توزيع الأعباء الاقتصادية على أطراف لا تملك قرار الحرب ولا السلام.

لقد كشفت الأزمة إن القوة لم تعد تعني فقط امتلاك الجيوش أو التفوق العسكري، بل القدرة على تحمّل الصدمات الاقتصادية، وتأمين الإمدادات، وحماية العملة، والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي ومراعاة الجوانب الانسانية، فالدول التي تمتلك احتياطيات كبيرة، وتنوعاً في مصادر الطاقة، وقدرةً على المناورة المالية، ستكون أكثر قدرة على الصمود، أما الدول المنكشفة اقتصاديًا فستدفع ثمنًا أكبر، حتى إن لم تطلق رصاصة واحدة.

فواحدة من المفارقات الخطيرة هنا تكمن في تداعيات الأزمة في التوترات المحيطة بمضيق هرمز، الذي يمر عبره جزءاً كبيراً من صادرات النفط والغاز الطبيعي المسال عالميًا، وأي اضطراب حتى ولو كان محدوداً في هذا الممر البحري ينعكس فورًا على أسعار الطاقة، وتكاليف التأمين البحري، وحركة ناقلات النفط، وهو ما يفسر القفزات السريعة في الأسواق بمجرد تصاعد التوترات.

الأمر لا يقتصر على مسألة الإمدادات، بل يتعداه إلى ارتفاع كلفة النقل العالمي، وتأخير الشحنات، وإعادة رسم مسارات التجارة الدولية، بما يعني أن الحرب لا تتحرك بالدبابات فقط، بل عبر الموانئ وخطوط الملاحة والعقود الآجلة للطاقة.

وبطبيعة الحال، تقع دول الخليج في قلب دائرة التأثير رغم أنها ليست طرفًا مباشرًا في الحرب، فالمنشآت النفطية، والموانئ التجارية، ومحطات تصدير الغاز كلها بنى تحتية حيوية قد تصبح أهدافًا أو تتعرض لارتدادات التوتر الأمني، لكن الأكثر حساسية هو ملف المياه، إذ تعتمد عدة دول خليجية بصورة كبيرة على محطات تحلية المياه لتأمين الاحتياجات اليومية للسكان، وأي استهداف أو تعطيل طويل لهذه المنشآت قد يحوّل الأزمة من مسألةٍ اقتصادية إلى تحدي إنساني وخدمي واسع النطاق، وهو ما يعني أن الجغرافيا وحدها تجعل الخليج متأثرًا بالحرب، حتى لو لم يكن صانعًا لها، بجانب ذلك، تمثل الاقتصادات الآسيوية، وخاصةً الهند واليابان وكوريا الجنوبية، الحلقة الأكثر هشاشة أمام استمرار الأزمة، بسبب اعتمادها الكبير على واردات الطاقة من الشرق الأوسط، فارتفاع أسعار النفط ينعكس سريعًا على معدلات التضخم، وكلفة الصناعة، وأسعار النقل الجوي والبري، كما يضغط على العملات المحلية ويُجبر الحكومات على زيادة الدعم أو تعديل السياسات النقدية، ومع استمرار الأزمة، تتحول الضغوط المؤقتة إلى اختلالاتٍ هيكلية في الموازنات والنمو الاقتصادي، وهنا تتجلى المفارقة أن دولًا بعيدة آلاف الكيلومترات عن ساحة الحرب قد تدفع اقتصاديًا أكثر من بعض أطرافها المباشرين.

فإذا واصلت أسعار الطاقة ارتفاعها، فإن الحكومات المتضررة ستلجأ إلى استخدام الاحتياطيات النقدية، أو بيع بعض الأصول الخارجية، أو توسيع برامج الدعم، وفي حال لجأت اقتصادات كبرى إلى تسييل جزء من حيازاتها من سندات الخزانة الأمريكية، فقد تنتقل الأزمة من سوق الطاقة إلى الأسواق المالية العالمية، بما يشمل أسعار الفائدة والسيولة والاستثمار، وهنا يصبح الصراع الإقليمي أزمةً مالية دولية مكتملة الأركان.

ليس بعيداً عن ذلك، يقع البعد الإنساني في قلب دوائر التأثير الناجم عن الحرب في الشرق الأوسط بما لا يقل أهمية عن الجوانب الجيوسياسية، لاسيما وأن ملايين العمال من بقية الدول العربية والإفريقية، وبشكلٍ أكبر جنوب آسيا ممن يعملون في دول الخليج تعتمد أسرهم وبلدانهم على تحويلاتهم المالية، ومع تعطل الرحلات وارتفاع تكاليف التنقل وتراجع النشاط الاقتصادي، يصبح هؤلاء أول المتضررين اجتماعيًا ومعيشيًا، رغم أنهم ليسوا طرفًا في النزاع، وهو ما يكشف أن الحروب الحديثة تضرب الفئات الهشة أسرع من ضربها للجيوش.

بشكلٍ عام، تؤكد الحرب المرتبطة بإيران أن الصراعات في القرن الحادي والعشرين لم تعد محصورة في حدود الجغرافيا العسكرية، بل أصبحت تنتقل عبر شبكات الاقتصاد العالمي، فالمعارك قد تقع في الخليج، لكن آثارها تصل إلى مصانع آسيا، وموانئ أوروبا، وأسواق المال في الولايات المتحدة، ومن ثم، فإن أخطر ما في هذه الحرب ليس فقط ما ستغيره في ميزان القوى الإقليمي، بل ما ستُعيد تشكيله في خريطة الهشاشة الاقتصادية عالميًا؛ حيث تتحمل الدول الأضعف والأبعد عن القرار الكلفة الأكبر لصراع لا تملك التحكم في مساره.

جهود بيئية في مقاطعة الجزيرة حفاظاً على جمالية المدن وزيادة المساحات الخضراء

مركز الأخبار ـ في إطار سعيها المستمر لتحسين البيئة العامة في المدن وضواحيها، تواصل بلديات الشعب في مقاطعة الجزيرة جهودها المكثفة في تنظيف المدن وقراها، وذلك من خلال مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى توفير بيئة صحية وآمنة للمواطنين.

يولي قسم الحدائق والتشجير ضمن البلديات أهمية كبيرة للحفاظ على جمالية المدن وزيادة المساحات الخضراء، حيث يقوم بتكثيف أعماله في تنظيف الحدائق والمنصفات، بالإضافة إلى العناية بالأشجار وزراعتها.

وفي هذا السياق؛ قام مكتب الحدائق والتشجير في بلدية الشعب بمقامشلو ضمن أعماله اليومية لتحسين الواقع الجمالي وزيادة المساحات الخضراء في المدينة، بزراعة ١٠٠ شجرةً من نوع الدفلي في حي العنترية مؤخراً، كما تركزت مؤخراً الأعمال البيئية لمكتب الحدائق والتشجير في بلدية الشعب بالحسكة في تنظيف الحدائق والمنصفات؛ وذلك بهدف تعزيز واقع البيئة، والعناية بالأشجار، ومنها تنظيف المنصفات وقص الأعشاب على طول المنصف الواصل بين دوار الصناعة وحتى دوار الإطفائية، بالإضافة إلى الأعمال المستمرة في حديقة ٤ نيسان من خلال تقليم الأشجار وقص الأعشاب في الواحات الخضراء وتنظيف الممرات.

إضافةً إلى قيام عمال قسم الحدائق والتشجير في بلدية الشعب في تل تمر، بجهودٍ كبيرة لتنظيف المدينة وقراها، وجمع النفايات والتخلص منها بشكلٍ آمن وفعّال، لضمان بيئة نظيفة وصحيّة لجميع السكان.

وفي مدينة الدرباسية، أطلقت بلدية الشعب حملة لتنظيف المنصفات وإزالة الأعشاب الضارة التي تهدد الأشجار المزروعة، وتضمنت الحملة أيضاً تثبيت الأشجار باستخدام الدعامات لضمان ثباتها وحمايتها من الانكسار.

وتأتي هذه المبادرات في إطار الجهود المستمرة لتعزيز الواقع البيئي في المدن، حيث تلعب الأشجار دوراً هاماً في تحسين جودة الهواء وتوفير الظل؛ ما يساهم في خلق بيئةً صحية وجمالية للمواطنين.

تفاقم الأزمات الخدميّة في مناطق الحكومة المؤقتة

في الجودة، ما دفع السكان إلى الانتظار ساعات طويلة للحصول على خبز لا يرقى للمواصفات المطلوبة، وأسعار الخبز تصل إلى ٣٥٠٠ ليرة للربطة الواحدة من الأفران الحكومية و٥٥٠٠ ليرة للخبز السياحي؛ ما يزيد العبء على الأهالي في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

كما تستمر أزمة المياه في ريف دمشق بعد تعرض الكابلات المغذية لآبار المياه للسرقة للمرة الثانية في شهر نيسان؛ ما أدى إلى انقطاع المياه عن منطقة "وادي مروان" بالكامل، الأهالي أعربوا عن استيائهم من تكرار حوادث السرقة، واعتبروا إن غياب الرقابة الأمنية يشجع عصابات سرقة الكابلات على تنفيذ مركز الأخبار ـ تعيش مناطق عدة تحت سيطرة الحكومة المؤقتة حالة من الغليان الشعبي المتزايد بسبب تفاقم الأزمات الخدمية التي تؤثر بشكلٍ مباشر على حياة المواطنين، ومن أبرز هذه الأزمات، تراجع الخدمات الأساسية مثل الكهرباء، المياه، والخبز.

تواصل مناطق الحكومة المؤقتة مواجهة تحديات حقيقية في مجال الخدمات الأساسية ما يُفاقم من معاناة الأهالي الذين يعيشون تحت وطأة الأزمات المتعددة، وسط انتقاداتٍ شديدة لغياب الحلول الجذرية من الجهات المعنية.

فواتير خيالية وانقطاعات مستمرة

في ريف منبج، أفادت مصادر محلية بانقطاعٍ تام للكهرباء في المنطقة بسبب عمليات تركيب العدادات، وهو ما أثار استياءً عارماً بين السكان الذين اعتبروا أن هذه الإجراءات تشكل «استهتاراً» بمعاناتهم، الأهالي دعوا إلى تمديد المهلة لإتمام تركيب العدادات ومنع قطع الكهرباء إلا عن المنازل غير الملتزمة، وفي ريف اللاذقية، تزايدت الشكاوى بعد صدور فواتير كهرباء وصفها المواطنون بأنها «خيالية»، مع اتهامات بوجود أخطاء فادحة في احتساب الاستهلاك؛ ما أدى إلى موجة جديدة من الاعتراضات الشعبية.

ارتفاع الأسعار وجودة رديئة

ومن جهةٍ أخرى أزمة الخبز هي الأخرى في صلب احتجاجات المواطنين في مناطق دير الزور، حيث شهدت الأفران الرسمية ارتفاعاً في الأسعار وتراجعاً في الجودة، ما دفع السكان إلى الانتظار ساعات طويلة للحصول على خبز لا يرقى للمواصفات المطلوبة، وأسعار الخبز تصل إلى ٣٥٠٠ ليرة للربطة الواحدة من الأفران الحكومية و٥٥٠٠ ليرة للخبز السياحي؛ ما يزيد العبء على الأهالي في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

تحذيرات من صدمة غذائية عالمية بسبب أزمة الطاقة

تعيش الأسواق العالمية مرحلة من التوتر المتصاعد، حيث تزايدت العلاقة بين الطاقة والغذاء بشكلٍ معقد، الارتفاع المستمر في أسعار النفط والغاز أصبح يؤثر بشكلٍ مباشر على تكاليف إنتاج الغذاء ونقله، ما يُنذر بمخاطر تصاعدية في أسعار المواد الغذائية.

إن أي اضطراب في إمدادات الطاقة، خاصةً في منطقة مضيق هرمز الذي يمر عبره نحو ٢٠٪ من إمدادات النفط العالمي وثلث تجارة الأسمدة، يتسبب في رفع تكاليف الزراعة والشحن، ما ينعكس في النهاية على الأسعار التي يدفعها المستهلك.

في وقتٍ تزداد فيه التوترات الجيوسياسية، وخصوصاً بعد ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي، يشير تقرير «فايننشال تايمز» إلى أن نقص الأسمدة بسبب هذه الارتفاعات قد يقلل من غلة المحاصيل ويزيد من أسعار الغذاء في المستقبل، التحديات اللوجستية، مثل ازدحام قناة بنما، تضاعف من هذه الأزمة، مما يؤدي إلى زيادة تكاليف الشحن بنسبة ٦٠-٥٠٪.

تأثير مضيق هرمز على الأمن الغذائي

خبير العلاقات الدولية، أبو بكر الديب، حذر من أن التوترات في مضيق هرمز قد تعيد تشكيل معادلة الأمن الغذائي العالمي، فالمضيق لا يقتصر تأثيره على النفط والغاز فقط، بل يمتد إلى الأسمدة والنقل، ويُفاقم أزمة الغذاء العالمية، كما أن الأسمدة التي تعتمد على الغاز الطبيعي تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في أسعارها، ما يؤدي إلى زيادة تكاليف الإنتاج الزراعي، في هذا السياق، أشار الخبراء إلى أن ارتفاع أسعار الأسمدة قد يضاعف من أزمة الغذاء في المستقبل، خصوصاً في الدول التي تعتمد بشكلٍ كبير على الواردات الغذائية.

أزمات متفاقمة في الدول النامية

الحديث عن الأزمة يزداد تعقيداً مع تأثير التغير المناخي والصراعات في بعض المناطق، الدول النامية التي تعتمد على الواردات الغذائية ستكون الأكثر تضرراً، حيث قد تتعرض لزيادة التضخم وضغوط على العملات المحلية؛ ما يُجبر الحكومات على اتخاذ تدابير صعبة مثل رفع الأسعار أو تقليص الدعم.

العلاقة بين الطاقة والغذاء أصبحت أكثر تعقيداً، وكل اضطراب في أحد هذين القطاعين قد يتسبب في صدماتٍ غذائية مضاعفة تؤثر على ملايين الأشخاص حول العالم، خصوصاً في الدول الضعيفة اقتصادياً، المزيد من الأعمال التخريبية التي تزيد من معاناة السكان.

وفي خطوةٍ مثيرة للجدل، أعلنت مديرية التجارة الداخلية في السويداء عن تقليص أيام عمل الأفران إلى أربعة أيام فقط أسبوعياً، وسط تزايد المخاوف من تفاقم أزمة الخبز في المنطقة، رغم تحديد سعر ربطة الخبز عند ٤٠٠٠ ليرة في المخابز و٤٥٠٠ ليرة في المعتمدين، إلا أن الأزمة تزداد تعقيداً بسبب نقص الطحين وازدحام الأفران.

تجسد هذه الأزمات التي تعيشها المناطق الخاضعة للحكومة المؤقتة حالة من التحديات الكبيرة التي تواجه المواطنين في حياتهم اليومية، في وقت يعبّر فيه السكان عن استيائهم من غياب الحلول الجذرية من الجهات المعنية، ومع ارتفاع الأعباء المعيشية، يزداد الغضب الشعبي جراء هذه الأزمات المتواصلة التي لا تنتهي.